جامعة بنها

كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

الدراما التليفزيونية الرمضانية وقضايا المرأة المصرية "مسلسل حضرة العمدة نموذجاً"

إعداد/

مدرس علم إجتماع مرأة

كلية الاداب جامعة بنها

د.ريهام عبدالنبي السعيد محمد عرفان[1]

المجلد ٦٠ **اكتوبر ٢٠٢٣**

https://jfab.journals.ekb.eg/

[1] مدرس علم الاجتماع– كلية الآداب– جامعة بنها.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلي رصد أبرز القضايا المعاصرة للمرأة وكيفية معالجتها داخل الدراما التليفزيونية الرمضانية ومدى رضا أفراد المجتمع عنها؛ استخدمت الباحثة المنهج المسحى بشقيه التحليلي والميداني؛ حيث تم إجراء الدراسة التحليلية عن طريق تحليل المضمون على أحد أهم المسلسلات الرمضانية لعام ٢٠٢٣م؛ وهو مسلسل: حضرة العمدة؛ حيث أنه ركز علي قضايا المرأة بوجه خاص، أما عن الدراسة الميدانية فتم تطبيقها من خلال استمارة استبيان على ١٢٣ مفردة، وتوصلت الدراسة الحالية إلي عدة نتائج من أهمها: من الناحية التحليلية: تناول المسلسل – موضوع الدراسة– عدداً كبيراً من قضايا المرأة منها: تمكين المرأة، وزواج القاصرات، والطلاق، وختان الإناث وإبتزاز الفتيات إلكترونياً والهوس بالتكنولوجية.... وغيرها من القضايا المعاصرة. كما كشفت الدراسة أيضاً عن تنمى الصورة الإيجابية للمرأة داخل الدراما التليفزيونية حيث تغيرت صورة المرأة التقليدية داخل مسلسلات رمضان ٢٠٢٣م؛ وعدم ظهورها بشكلها التقليدى كربة منزل ودورها فى النشاط الانتاجى الزراعى، فضلاً عن حصولها – في نهاية المسلسل– علي كافة حقوقها الشرعية والأدبية. وقد ركز المسلسل علي المرأة التي تنتمي إلي الطبقة الوسطي – متوسطة الحال– في المجتمع الريفي، أما عن نتائج الدراسة الميدانية فنجد أن معظم السيدات من –أفراد العينة– يتابعون بحرص شديد مشاهدة الدراما التليفزيونية الرمضانية ، أما عن طريقة عرض القضية ومعالجتها لم تظهر بالشكل الكافى –من وجهة نظر المبحوثات– حيث أن معظم المعالجات وطرح الحلول جاءت سطحية وغير واقعية، ومع ذلك يفضل معظم

المبحوثات الإستمرار فى إنتاج وعرض تلك المسلسلات التى تهتم بقضايا المرأة. لأن –المسلسل– نجح في محاكاة الواقع الاجتماعي بنسبة كبيرة.

الكلمات المفتاحية: الدراما التليفزيونية، قضايا المرأة، المرأة المصرية.

مقدمة الدراسة:

تقوم الدراما التليفزيونية بدور مهم جداً في أي مجتمع بشري معاصر؛ حيث إنها توسع معارفه، وتزيد من إدراكه ووعيه بالبيئة التي لا يمكنه رؤيتها، بل وتساعده علي فهم القضايا والأحداث والأشخاص والأشياء؛ التي لا يستطيع الاحتكاك بها علي نحو مباشر؛ ذلك أن المجتمعات الإنسانية المعاصرة قد أصبحت تعتمد –وعن بكرة أبيها– علي الصورة التي ترسمها القنوات الفضائية (Scrase ,2002,Pp.323–324).

هذا، وإن للدراما التليفزيونية قوة ثقافية ذات تأثير كبير في المجتمع المعاصر، ولا يمكن أن يستهان بتأثيرها المتزايد عاماً بعد آخر، وذلك نظراً لانتشارها الواسع، وقدرتها الفائقة علي الإبهار، واستحواذها علي ساعات طويلة من أوقات المشاهدين، وقد استطاعت الرسالة الدرامية تخطي الحواجز الأمية، ومن ثم فقد نفذت إلي الجماهير وأثرت فيهم بأسلوبها الغير مباشر (أبو السعود: ٢٠١٥، ص١٤٠). وعلى الرغم من عمرها الذى لم يتجاوز عشرات السنين؛ إلا أنها قد استطاعت أن تنجح فى انتزاع مكانتها من بين غالبية وسائل التعبير الفنية الأخرى، فالربع الأخير من القرن العشرين طرح –على حد تعبير المخرج السورى نجدت أنزور– "مؤشرات قوية لولادة فن ثامن: هو فن الدراما التليفزيونية، حيث استطاعت أن تصنع لنفسها وجهاً واضحاً وملامح راسخة، وهذا مسار ولادة طبيعية.

ونظر لتعاظم انتشار الدراما التليفزيونية فى المجتمعات، وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات وتغييرات جوهرية فى مختلف الجوانب الترفيهية والثقافية والاجتماعية؛ فقد أصبح لها قوة وقدرة كبيرتان على نشر كافة الأفكار والقيم المتنوعة والمختلفة فضلاً

عن تغيير المواقف والآراء والأنماط السلوكية وذلك من خلال ما تشكله من تأثير على القيم والعادات والسلوكيات والموروث الثقافى والحضارى للمجتمعات (صالح، ٢٠١٧م). وتعد مصر من أوائل الدول العربية التى نجحت في إنتاج المسلسلات العربية المقدمة فى التليفزيون، وكان أول إنتاج لها عام ١٩٦١م.

وتقوم الدراما التليفزيونية بدور كبير فى عرض قضايا المرأة، وطرح المشكلات المرتبطة بها، وتقديم النماذج الإيجابية للمرأة؛ من خلال توليها المراكز القيادية؛ وذلك بهدف تغيير الصورة النمطية للمرأة التي كان يعرضها التليفزيون قديماً، فضلاً عن تغيير نظرة المجتمعات بشكل عام لصورة المرأة النمطية التى كان يعرضها التليفزيون قديماً، وكذلك معالجة الكثير من المشكلات التى واجهت المرأة فى سوق العمل علي نحو قد يسهم في تغيير نظرة المجتمع إلي المرأة بوجه عام (أحمد، ٢٠٢١م، ص١١). **وفي ضوء ما سبق، يمكن بلورة موضوع الدراسة الحالية حول قضايا المرأة المصرية فى الدراما التليفزيونية الرمضانية لعام ٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ ، مسلسل: حضرة العمدة نموذجاً.**

أولاً: مشكلة الدراسة :

ينتظر العالم العربى دائماً الدراما التى تقدم خلال شهر رمضان المبارك من كل عام، حيث تشاهدها عشرات الملايين علي المستويين المحلي والعربي، وتستمد هذه العروض الدرامية أهميتها من ارتفاع نسب مشاهدتها، فضلاً عما لها من تأثير كبير علي المشاهدين من خلال ما تقدمه من مادة درامية تحتوي علي كثير من الأفكار والموضوعات المختلفة التي تجذب انتباه الناس، وتؤثر في حياتهم وثقافتهم، وما يهمنا

هنا هو الدراما التى تتناول قضايا المرأة والتى يمكنها أن تلعب دوراً كبيراً فى تشكيل الطريقة التى ينظر بها المشاهدون إلى المرأة وأدوارها فى المجتمع، وغالباً ما تعكس هذه الأعمال الدرامية القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمعات التى يتم إنتاجها من أجلها، وعلى هذا النحو يمكن أن تختلف صورة المرأة فى الدراما الرمضانية بشكل كبير اعتماداً على العرض المحدد، والجمهور المستهدف، وكثيراً ما تثير صورة المرأة فى الأعمال الدرامية انتقادات واسعة، وذلك بسبب تقديمها لبعض الصور المشوهة وحصرها فى أدوار نمطية (الرجال: ٢٠٢٣م، ص١٧٧)؛ ومما يؤكد ذلك أن بعض وسائل الإعلام كانت تتجاهل – إلي حد كبير– أحداثاً معنية تخص المرأة، في حين أنها تدعم أحداثاً أخري؛ وتعرضها في صورة مضخمة، انتصاراً لتوجهات أيديولوجية معينة، أو توافقاً مع بعض القيم الثقافية السائدة، ومن ثم فقد أكدت بعض الدراسات أن تناول وسائل الإعلام – علي اختلاف أشكالها– مقروءة ومسموعة ومرئية لقضايا المرأة قد أسهم بشكل ملموس في تدعيم الصورة النمطية والنظرة التقليدية للمرأة، بل وحصر أدورها واهتماماتهم في مجالات ضيقة، كما أنه قد أغفل كثيراً من قضاياها المعاصرة، ولم ينجح في تصوير التنوع الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه المرأة؛ مما أدي إلي تشكيل رأى عام متذبذب نحو قضاياها الجوهرية (خليل: ٢٠١٣م، ص٢).

علي أن المجتمع المصرى يشهد فى الفترة الحالية اهتماماً كبيراً بالمرأة وقضاياها، ويهتم كثيراً بالصورة التى تقدم من خلالها فى الأعمال الدرامية، كما قد أصبحت المسلسلات التليفزيون جزءاً لا يتجزأ من حياة الكثير من المشاهدين فى جميع أنحاء العالم؛ حيث تسهم فى إحداث العديد من التغيرات فى المجتمع، وذلك من خلال تقديم

الأفكار والصور بشكل ترفيهى يساعد في أن تترسخ هذه الأفكار فى ذهن المشاهدين، وتنعكس على أفكارهم، واتجاهاتهم، ويمتد هذا التأثير ليشمل سلوك كثير من الأفراد، ومن ثم تزداد مسئولية الدراما التليفزيونية فى مواجهة توعية المرأة بأوضاعها ومشكلاتها وإبراز دورها فى المجتمع بهدف الإسهام الإيجابي فى تعديل التفكير السائد نحوها (أحمد: ٢٠١٧م، ص٢٢).

وتأسيساً علي ما سبق، فقد حاولت الدراما المصرية خلال السنوات القليلة الماضية الخروج من الصورة النمطية للمرأة، وسعت إلى لفت الانتباه نحو قضايا المرأة المسكوت عنها، وقد تغيرت صورة المرأة فى بعض الأعمال الدرامية بعد أن كانت تناقش قضايا تقليدية، أصبحت اليوم تتناول قضايا حيوية تعكس ما يدور فعلاً على أرض الواقع كما قد نجحت فى تقديم صور أكثر إيجابية، وأكثر تمكيناً للمرأة (الرجال: ٢٠٢٣م، ص١٨٠) وذلك بهدف القيام بدورها الاجتماعى فى نقل الواقع الاجتماعى بما يحمله من قضايا ومشكلات اجتماعية؛ فضلاً عن الإسهام فى إيجاد حلول لتلك القضايا والمشكلات وسعياً نحو زيادة الوعى الثقافى بأهم القضايا التى تشغل الرأى العام (عبدالنبى: ٢٠٢٣م، ص١٥١).

ويمكن أن نرصد ذلك التغير فى صورة المرأة فى الدراما الرمضانية من خلال قراءة التقرير الصادر عن المجلس القومى للمرأة؛ والذى يصدره للعام الثامن على التوالى لرصد وتحليل مضمون الدراما الرمضانية التى عرضت فى عام ٢٠٢٣م، وقد أشار هذا التقرير إلى: أن إجمالى الأعمال الدرامية للبطولات النسائية كان ١٥ عملاً درامياً، من أصل ٣٢ مسلسلاً، تم عرضها خلال شهر رمضان، وهى: (عملة نادر، وتحت

الوصايا، وتغيير جو، وجميلة، وحضرة العمدة، وحمدلله على السلامة، وجت سليمة، والهرشة السابعة، وكامل العدد، وتلت التلاتة، ووعود سخية، وستهم، وسوق الكانتو، وشرب نار، وليل أم البنات) ... وفى ضوء ذلك، كشف التقرير عن تنامى الصورة الإيجابية للمرأة المصرية فى الأعمال الرمضانية بنسبة ٥٨%، مقارنة بعام ٢٠١٦م حيث تم التركيز هذا العام على صورة المرأة التى تواجه الظروف القهرية التى تعيش فيها، والأدوار القيادية التى تقوم بها، والمرأة المساندة، والزوجة، والأم، والمرأة الطموحة؛ التى تصمم على الحصول على حقها فى التعليم، والميراث، واختيار شريك الحياة، والدفاع عن أسرتها، ويندرج كل هذا تحت مؤشرات تمكين المرأة، مما يدل على الاهتمام بإبراز دور المرأة فى بناء الأسرة المصرية بوجه خاص والمجتمع المصرى كله بوجه عام (الرجال: ٢٠٢٣م، ص١٨٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة إشكالية الدراسة حول: ما أهم القضايا التى تناولت المرأة الريفية المثقفة؛ عندما تملك زمام القيادة للمجتمع الريفي؟ ومدى محأكاة المسلسل للواقع الاجتماعى للمرأة وذلك فى ضوء ما تعرضها الدراما التليفزيونية المصرية فى شهر رمضان ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م، بالتطبيق على مسلسل: "حضرة العمدة" نموذجاً.

ثانياً: أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلي أن التليفزيون يعد من أفضل وسائل الإعلام في نقل الواقع الاجتماعى أمام المشاهدين بصفة عامة، والمرأة بصفة خاصة؛ وذلك بسبب انتشاره الواسع، وقدرته الفعالة على الاستقطاب والإبهار، واستحواذه على اهتمام الجماهير –

علي اختلاف فئاتهم- ومنافسته الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى فى مجال التأثير الاجتماعى، ومن ثم فقد اكتسبت المسلسلات التليفزيونية أهمية خاصة فى شهر رمضان؛ حيث تعتبر الدراما مصدراً للتثقيف والتوجيه، بما تعرضه من أنماط العيش فى بيئات مختلفة علي نحو يساعد المتلقى والمشاهد فى التعرف على بيئته المحلية (أحمد: ٢٠١٧م ، ص٢١). وعليه، **فيمكن توضيح أهمية الدراسة علي النحو التالي:**

١.الأهمية النظرية للدراسة:

تتمثل فى إثراء المعرفة العلمية داخل علم اجتماع المرأة والإعلام؛ محاولاً إلقاء الضوء حول دور الدراما التليفزيونية الرمضانية فى عرض قضايا المرأة الريفية المثقفة الواعية وكيفية معالجتها؛ وعلى الرغم من دراستها فى الكثير من التقارير التى تخص المجلس القومى للمرأة إلا أن دراستنا تحاول أن تسد الثغرة العلمية فى معرفة الوسط المعيشى والثقافى والاجتماعى المحيط بالمرأة الريفية وتأثيره على المرأة المثقفة.

٢. الأهمية التطبيقية للدراسة:

تعود الأهمية التطبيقية فى تحليل مسلسل: "حضرة العمدة" كمسلسل يهتم بالمجتمع الريفى -بشكل كيفى وكمى معاً- لكي يعطى مؤشراً للقائمين على صناعة هذه المسلسلات بأهم السلبيات والإيجابيات الموجودة بها؛ مما قد يسهم في تطويرها مستقبلاً؛ بهدف تقديم أعمال فنية تحافظ على قيم وعادات مجتمعنا المصرى؛

بالإضافة إلى إقتراح الحلول للقضاء على أهم المشكلات الموجودة فى المجتمع، لكى يشعر الأفراد بتقديم نماذج واقعية تحاكى الواقع المعاش فى مجتمعنا المعاصر.

وفى النهاية؛ يطرح البحث مجموعة من التوصيات؛ التي يمكن أن تساعد القائمين على العمل الدرامى في تقديم أعمال فنية طموحة ومتكاملة ومتميزة؛ تعالج معظم القضايا المعاصرة للمرأة المصرية، وتحلل أبعادها المختلفة.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة :

١.مفهوم قضايا المرأة المصرية:

هى مواقف اجتماعية تواجه المجتمع، أو بعض أجهزته، أو جماعاته، وتحتاج إلى مزيد من الدراسات لتحديدها، وتفسيرها واختيار الحلول المناسبة التى يسهل الاتفاق عليها من المعنيين، ومن ثم تتحول المسائل أو القضايا الاجتماعية إلى حاجات اجتماعية، لها أهميتها، وضرورة إيجاد حلول مناسبة لها؛ حتي لا تتحول إلى مشكلات اجتماعية (بدوى ، ص٢٣٤).

ويمكن تعريفها إجرائياً: بأنها كل الأمور التى تهم المرأة المصرية، وكيف تتم معالجتها داخل الدراما التليفزيونية الرمضانية.

٢.مفهوم الدراما التليفزيونية الرمضانية:

ويقصد بها: ذلك القالب التمثيلى الصامت، أو الناطق الذى يحاكى قصة من واقع الحياة، قد تدور حول قضية فكرية، أو مشكلة اجتماعية، أو مسألة إنسانية، يتم تجسيدها من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات الدرامية؛ التى تمثل قوى متصارعة فوق خشبة المسرح، ومن أشهرها: المسلسل التليفزيونى، وهو: تمثيلية

تليفزيونية طويلة تُقدَّم على شكل حلقات، وهو-كأى عمل درامى- له بناؤه، وخطته المتدرجة -تصاعدياً أو تنازلياً- وفق معالجة الموضوع، بيد أن عنصر التشويق يعد من أهم عناصر المسلسل التليفزيونى، بحيث يظل المشاهد مشدوداً لمتابعة الحلقة القادمة (عمر، ص١٨٠)

ويمكن تعريف الدراما التليفزيونية الرمضانية إجرائياً بأنها مسلسل تليفزيونى ذو سياق اجتماعى، تناول بداخله مجموعة من القضايا؛ التى تحاكى الواقع الاجتماعى، من خلال مجموعة من الشخصيات المستمدة من حياتنا اليومية، ويعالج بعضاً من قضايا المرأة في الواقع المعيشي لها، ويذاع على شاشة التليفزيون المصرى خلال شهر رمضان، ويحظي بنسبة مشاهدة كبيرة.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تتمثل أهم أهداف الدراسة فيما يلي:

١. التعرف على أهم القضايا المرتبطة بالمرأة الريفية المثقفة فى قرى مصر، كما تناولتها الدراما التليفزيونية الرمضانية.

٢.التعرف على معالجة المرأة الريفية-المثقفة لقضاياها داخل المجتمع القروى وطرح الحلول لها.

٣.التعرف على أدوار المرأة الريفية المثقفة داخل مسلسلات رمضان ١٤٤٤هـ "حضرة العمدة نموذجاً".

٤.الكشف عن البيئة الاجتماعية التى تحيط بالمرأة الريفية، ونظرة المجتمع لها عندما تصبح في موضع القيادة والإدارة.

٥.التعرف على رضا المشاهدات حول الدراما التليفزيونية الرمضانية ومسلسل حضرة العمدة بالأخص.

خامساً: الدراسات السابقة :

حرصت الباحثة علي الإطلاع علي كافة الدراسات السابقة؛ التي تناولت الدراما التليفزيونية المصرية – موضوع الدراسة الحالية – وسواءً أكانت دراسات مصرية أم عربية أم أجنبية؛ وذلك بهدف الإفادة منها، ومعرفة كيفية تناولها ومعالجتها للدراما، وما إذا كانت قد تناولت قضايا المرأة الريفية –الحضرية أم لا؟ ثم لتحديد موقف الدراسة الحالية من كل تلك الدراسات، ويمكن توضيح ذلك علي النحو التالي:

هدفت **الدراسة الأولى،** وهي دراسة: "**عبدالنبى،٢٠٢٣م**" إلي التعرف على أهم القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة؛ والتى تتناولها الدراما التليفزيونية القصيرة، وكذلك الكشف عن البيئة الاجتماعية التى دارت من خلالها الأحداث، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية؛ وقد استخدمت منهج المسح التحليلى الكمى والكيفى، وتم اختيار عينة عمدية من الدراما التليفزيونية القصيرة؛ وقد أسفرت نتائجها عن أن أغلب أحداث الحكايات قد دارت داخل بيئة اجتماعية متوسطة الحال، وجاءت قضايا الطلاق وتحقيق الذات فى المركز الأول، كما قد اعتمدت غالبية عينة الدراسة على الجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية، وقد اعتمدت الحبكة الدرامية كثيراً علي أسلوب مواجهة المشكلة والعمل على حلها، كما احتلت النساء المركز الأول فى الظهور فى هذا المسلسل؛ وأخيراً فإن طبيعة الأدوار التى قامت بها أغلب شخصيات المسلسل كانت أدواراً إيجابية؛ مما يعد من الوظائف الإيجابية للدراما المصرية.

وجاءت **الدراسة الثانية**، وهي دراسة كل من: **(حمزة، ٢٠٢٣م)** لتحاول الكشف عن صورة المرأة المنتقبة، كما تعكسها الدراما التليفزيونية، باعتبارها أحد الروافد الأكثر جاذبية لوسائل الإعلام، ذلك أن العلاقة دائماً بين الدراما والرأى العام جدلية بمعنى أنها: علاقة تأثير وتأثر متبادل، حيث إن الدراما فى البداية تأتى بموضوعاتها من الواقع، ثم تصب بنتائجها فى الواقع ذاته، عبر عمليات التأثير فى الرأى العام ويتم ذلك من خلال تعظيم الإيجابيات الموجودة في الواقع المعيش، أو دراسة السلبيات ومحاولة تغييرها، وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن التليفزيون يقدم صورة سلبية عن المرأة المنتقبة.

في حين هدفت **الدراسة الثالثة**، وهي دراسة **(عبدالدايم،٢٠٢١م)** إلي الكشف عن العلاقة بين مشاهدة المرأة المصرية للمسلسلات التليفزيونية، وإدراكها لقضاياها، وقد اعتمدت على منهج المسح، وتوصلت إلى أن العلاقات الزوجية قد جاءت فى المرتبة الأولى من حيث كونها أبرز قضايا المرأة التى ركزت عليها المسلسلات التليفزيونية من وجهة نظر المرأة المصرية (عينة الدراسة)، وذلك بنسبة: ٩١% ؛ تليها قضية العنف الأسرى، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المرأة المصرية للمسلسلات التليفزيونية ومستوى إدراكها لقضاياها في الواقع الفعلي. هذا وقد حاولت **الدراسة الرابعة**، وهي دراسة: **(القلينى،٢٠٢١م)** رصد صورة المرأة المصرية فى الدراما الرمضانية على مدى ثلاث سنوات، فضلاً عن مقارنة صورة المرأة المقدمة فى الدراما بمعايير الكود الإعلامى الأخلاقى لمعالجة قضايا المرأة فى وسائل الإعلام ، وقد اعتمدت على أسلوب تحليل المضمون الكمى والكيفى، وامتدت عينة الدراسة لتشمل جميع المسلسلات العربية المنتجة محلياً، والتى

عرضت على جميع القنوات المصرية، وبعض القنوات العربية خلال شهر رمضان المبارك في الأعوام التالية: من ٢٠١٦م إلى عام ٢٠٢٠م، وأسفرت نتائجها عن أن الصورة الإعلامية التى تقدمها المسلسلات المصرية عن المرأة سلبية فى مجملها، كما أنها لاتزال تقدم أشكال العنف المختلفة ضد المرأة، ومن هنا تأتى خطورة القوة الناعمة وتأثيرها على تشكيل صورة ذهنية ونمطية عن المرأة لدى أفراد المجتمع المصرى، وافتقار المجتمع المصرى إلى مسلسلات مصرية تعالج قضايا المرأة بطريقة موضوعية.

أما عن **الدراسة الخامسة: (EL-khoreiby ,2021)** فقد هدفت إلي التعرف على كيفية معالجة الدراما التليفزيونية للقضايا الحساسة التى تواجه المرأة فى المجتمع، والصعوبات التى تواجه الدراما فى تقديم مثل هذه القضايا، وقد أظهرت نتائج الدراسة التحليلية وجود عدد كبير من مشاهد العنف ضد النساء تمثلت فى: العنف اللفظى، والجسدى، والنفسى، وقد أوضحت عينة الدراسة الميدانية أن أكثر المشاكل التى تتناولها الدراما هى: المشاكل الزوجية المختلفة، كما أكدت غالبية العينة أن الدراما التليفزيونية لاتزال تطرح قضايا المرأة طرحاً هامشياً، وتقدمها في شكل محدود، وفي إطار سلبي.

في حين هدفت **الدراسة السادسة،** وهي دراسة: **(الوزان،٢٠٢٠م)** إلي تقييم ومعالجة قضايا المرأة وأدوارها الاجتماعية فى الدراما المصرية الكوميدية، وتم تطبيق منهج المسح؛ بهدف معرفة التناول الدرامى لصور وأدوار المرأة خلال المسلسلات الكوميدية، كما تم استخدام النظرية النسوية كإطار نظرى للدراسة، وقد أظهرت نتائج

الدراسة أن هناك تمييزاً فى الأدوار الاجتماعية للمرأة ومن ثم فإنها تحتاج إلي إعادة النظر فى التناول الدرامى؛ حتي يتسني له إعطاءها مكانتها بالشكل الكافى.

بينما حاولت **الدراسة السابعة،** وهي دراسة: **(جمال وآخرين،٢٠٢٠م)** التعرف على أهم قضايا المرأة فى قانون الأحوال الشخصية؛ والتى تعرضها الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المصرية، وكيفية معالجة الفيلم للقضايا المطروحة؛ وذلك من خلال التطبيق على قناتى: (روتانا – ونايل سينما)، وتم استخدام استمارة تحليل المضمون للأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية عينة الدراسة، وأسفرت نتائجها عن أن قضية الطلاق قد احتلت المرتبة الأولى من إجمالى قضايا المرأة فى قانون الأحوال الشخصية بالأفلام السينمائية محل الدراسة، في حين جاءت قضية تعدد الزوجات فى المرتبة الثانية، وعلاوة علي ذلك فقد جاء عرض المشكلة أو القضية وتحليلها فقط فى المرتبة الأولى من إجمالى معالجة الأفلام السينمائية لقضايا المرأة بشكل عام.

بينما هدفت **الدراسة الثامنة: (Abbas .2018)** إلي التعرف على الأدوار التى تقوم بها المرأة فى الدراما التليفزيونية الأردنية الباكستانية، وقد اعتمدت على المنهج المسحى التحليلى، وتم اتخاذ نظرية التعلم الاجتماعى كإطار نظرى للدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن المسلسلات التليفزيونية التى تم تحليلها قد أظهرت صوراً نمطية سلبية للنساء؛ حتى وإن احتلن –في بعضها– مراكز وقيادات عليا، ويعزز هذا النوع من التصوير السلبى للمرأة الصور النمطية؛ التى تؤدى إلى تشكيل مفاهيم خاطئة وشائعة لدى جميع النساء فى المجتمع.

في حين هدفت **الدراسة التاسعة،** وهي دراسة: **(جعفر، ٢٠١٧م)** إلي الكشف عن الأطر التى تُقدَّم قضايا المرأة من خلالها فى الإعلام الجديد، وعلاقتها باتجاهات الجمهور إزاء هذه القضايا، وقد احتلت القضايا الاجتماعية المرتبة الأولى فى قائمة القضايا؛ التى جاءت فى عينة الدراسة التحليلية، ومن أهمها: قضايا الزواج، في حين جاء العنف كأهم القضايا التى غطتها عينة الدراسة التحليلية.

بينما هدفت **الدراسة العاشرة: (IBRAHIM,*et al.*,2017)** إلي التعرف على الصور النمطية للمرأة خلال الدراما الماليزية، فضلاً عن معرفة الصور الإيجابية والسلبية للمرأة خلال المسلسلات التليفزيونية، وتنتمى هذه الدراسة الى الدراسات التحليلية حيث تم الاعتماد على استمارة تحليل المحتوى لجمع بيانات الدراسة، كما قد تم تحليل خمس مسلسلات تليفزيونية تتناول قضايا المرأة، وقد أكدت نتائج الدراسة سيطرة الصور السلبية للمرأة على المواد الدرامية.

هذا، وقد هدفت **الدراسة الحادية عشر،** وهي دراسة: **(أحمد،٢٠١٧م)** إلى تحليل صورة المرأة فى بعض المسلسلات التليفزيونية؛ والتى عرضت فى شهر رمضان ٢٠١٦م، وذلك من خلال التعرف على طبيعة مشكلات المرأة كما عرضتها المسلسلات، وطرق حلها والأدوار الحياتية للمرأة، كما تعكسها الأعمال الدرامية، واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون الكمى والكيفى، وأسفرت نتائجها عن أن للرجل سيطرة مطلقة علي المرأة، كما أنه ينظر إليها علي أنها بدون عقل، وأنها مجرد دمية، كما أن معظم هذه المسلسلات قد قدمت المرأة في صورة الزوجة فقط؛ التي تخاطب بألفاظ غير لائقة، وكثيراً ما توجه لها الإهانات وعبارات السباب بالأم،

كما أظهرت النتائج أنه وعلي الرغم من إسناد دور البطولة للمرأة في كثير من المسلسلات الرمضانية –محل الدراسة– إلا أنها لا تعدو أن تكون أدواراً هامشية وسلبية؛ حيث صورت في بعضها علي أنها مريضة نفسية، وفي بعضها الآخر علي أنها زوجة خائنة، وأكدت الدراسة أن الدراما المصرية تقدم نماذج بعيدة إلي حد كبير عن النماذج الواقعية للمرأة المصرية؛ إذ إنها تعرض النساء –في معظم مادتها الدرامية– علي أنهن يعشن في مستويات مرتفعة جداً، أو أنهن سيدات تعشن في مستويات متدنية جداً، في حين أنها تغفل تماماً المرأة التي تنتمي إلي الطبقة المتوسطة، مع أنها تمثل جزءاً كبيراً من المجتمع المصري.

وقد تناولت **الدراسة الثانية عشرة،** وهي دراسة: **(عبدالله،٢٠١٧م)** الكيفية التى عالجت بها الدراما التليفزيونية المصرية –ذات الطابع الاجتماعى– جرائم المرأة ممثلة فى مسلسل: سجن النسا، وتبنت الدراسة فكرة أن الدراما التليفزيونية تطرح المشكلات والقضايا الاجتماعية وفقاً لتوجه الكاتب الأيديولوجى؛ وقد أسفرت النتائج عن أن مسلسل "سجن النسا" قدم طرحاً اجتماعياً جيداً يرتبط بالواقع فى المجتمع المصرى فى فترة ما قبل ثورة يناير ٢٠١١م، وأن هذا الطرح قد ظهر جلياً من خلال عرضه للأسباب المؤدية إلي جرائم المرأة، وفى اختلاف هذه الجرائم باختلاف السياق الاقتصادى الاجتماعى المحيط بالمرأة المرتكبة للجريمة.

علي أن الدراسة **الثالثة عشرة،** وهي الدراسة التي اهتمت بالمرأة الريفية علي نحو خاص، وهي دراسة كل من: **(خطاب، وعبدالعزيز ٢٠١٦م)**، قد هدفت إلي تحليل صورة المرأة الريفية فى المسلسلات العربية، وعلاقة ذلك بإدراك الجمهور المصرى –

على اختلاف خصائصه الديموغرافية– لواقعها الاجتماعي، وذلك بهدف التعرف علي ملامح هذه الصورة من الناحيتين الإيجابية والسلبية، وقد توصلت نتائجها إلى أن المرأة الريفية تظهر فى المسلسلات التليفزيونية، وهى تقوم غالباً بأدوار ثانوية، وذلك بنسبة: ٥٠.٧٥%، كما أنها تظهر – غالباً– وهى فى مرحلة الشباب بنسبة: ٤٩.٢٥%، في حين تظهر وهي متزوجة بنسبة: ٥٦.٧١% بينما تظهر في صورة المرأة الأمية بنسبة: ٥٩.٧٠%، فمن القطاعات والشرائح المهمة التى تقدمها المسلسلات التليفزيونية المرأة الريفية؛ إذ قد تقدمها كشخصية قوية تقوم بدور فعال فى المجتمع الريفى، وأنها هي المسئولة الأولى عن التنشئة الاجتماعية، واتخاذ القرارات المصيرية كما قد تقدمها كشخصية مهمشة وسلبية وتابعة للآخرين.

في حين هدفت **الدراسة الخامسة عشرة** وهي دراسة: **(رفاعى، ٢٠١٦م)** إلي كشف عن صور وأشكال العنف الرمزى ضد المرأة بالدراما السينمائية فى القنوات الفضائية فى السنوات الأخيرة ، وقد استخدمت المنهج الوصفى، وقد توصلت إلى عدة نتائج من بينها: تزايد العنف الرمزى ضد المرأة فى الدراما السينمائية، وتهميش القضايا الجوهرية التى تمس المرأة، والتركيز على القضايا الهامشية بما يقصي ويبعد المرأة عن الأدوار الجادة التى تعبر عن واقعها الفعلي فى المجتمع المصرى، فضلاً عن سيطرة العولمة الثقافية على الأفلام باعتبارها أحد الصناعات الثقافية؛ والتى تؤدى – مع مرور الوقت– إلى تشويه البناء التقليدى للمجتمع، ومن ثم يتم عزل المرأة عن قضاياها المهمة والمصيرية. هذا، وقد اهتمت **الدراسة السادسة عشرة** وهي دراسة: "**Shehreen,2006**" بتحليل عدد من الدراسات الإعلامية التى تناولت صورة

المرأة المقدمة بالدراما التليفزيونية فى أغلب الشبكات التليفزيونية الأمريكية فى وقت الذروة، وقد توصلت نتائجها إلى أن الصفات الإيجابية بالدراما التليفزيونية أكثر ارتباطاً بالرجل في حين أن الصفات السلبية أكثر التصاقا بالمرأة، وأن أغلب ما تركز عليه الدراما فى شخصية المرأة هى أنها: جميلة، وذلك بعيداً عن كثير من الصفات الاجتماعية الأخرى المتصلة بشخصيتها .

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تحاول الدراسة الحالية المساهمة فى التراث النظرى السابق لدراما التليفزيونية لكى تسد ثغرة الدراسات السابقة حيث لأحظت الباحثة :

١.تحاول الباحثة من خلال الدراسة الحالية تطبيق المنطلقات النظرية للنسوية واتجاهاتها مع دمجها بالنظريات الإعلامية، وهو ما يختلف تماماً عن تلك الدراسات السابقة، إذ إنها قد اتخذت –في معظمها– من نظريتي العرس الثقافي، والتعلم الاجتماعي منطلقاً فكرياً ونظرياً لها، فيما عداً دراسة (لميس الوزان ،٢٠٢٠م) استخدمت النظرية النسوية.

٢.تلاحظ الباحثة أن معظم الدراسات السابقة قد ركزت على قضية واحدة داخل المسلسل الواحد مثل: (العنف، وجرائم النساء، والنقاب، والطلاق .... وغيرها)؛ بينما تحاول الدراسة الراهنة عرض معظم القضايا التى تواجه المرأة الريفية –الحضرية داخل الدراما التليفزيونية الرمضانية كما تناولها مسلسل حضرة العمدة نموذجاً.

٣.وفي ضوء ما سبق، فإن الدراسة الحالية تحاول جاهدة أن تكون صورة صادقة عن المجتمع القروي المصري بوجه عام، وأن تنجح في توضيح كافة قضايا المرأة الريفية المثقفه داخل القرية بوجه خاص.

سادساً: الإطار النظرى للدراسة:

١. النظرية النسوية:

تعد النسوية حركة اجتماعية تجمع بين النظرية والممارسة السياسية، وتهدف إلى الحصول على مكاسب سياسية واجتماعية واقتصادية تفضي إلي تحقيق المساواة بين المرأة والرجل فى كافة الحقوق والوجبات **(السكرى،٢٠٠٠م، ص٢٠١)**، وترجع أصولها الأولى إلى إنجلترا فى القرن الثامن عشر الميلادي هذا، وكان هذا المصطلح –النسوية– في بدايات القرن العشرين يشير إلي النساء المناديات بضرورة منح المرأة حق الاقتراع، وإلى غيرهن من الداعيات إلى السماح للنساء بالترشح للانتخابات، والتحاق النساء بكافة مراحل التعليم، وكذا بكل المهن المتاحة **(سكوت ومارشال ،٢٠١١، ص٣٧١)**. ويتمثل جوهر الحركة النسائية فى الاعتقاد بأن النساء يعشن فى مرتبة أدنى من الرجال فى الثقافة الغربية، ومن ثم فإن الحركة النسائية تسعي إلى تحرير النساء من الخضوع وإعادة بناء المجتمع على نحو يتم –من خلاله– إزالة نظام السلطة الأبوية **(إدجارو وسيدجوك، ٢٠١٤، ص٢٧٦)**.

هذا، وقد مرت الحركة النسوية – أثناء تطورها التاريخى– بعدة مراحل يطلق عليها: "الموجات النسوية" ومن أهمها: موجتان أساسيتان تمخضت عنهما موجة ثالثة أطلق عليها: ما بعد النسوية، ويمكن تناول الموجات الثلاث علي النحو التالي:

الموجة النسوية الأولى: ويقصد بها: نسوية المساواة؛ حيث نجحت النساء فى الحصول على وضع قانونى مساوٍ بالرجل، ومن الصعب بمكان تحديد بداية الموجة النسوية الأولى بدقة بيد أنه من المرجح أنها قد حدثت في الفترة ما بين منتصف القرن التاسع عشر، واستمرت حتي عشرينيات القرن الماضي، ومن أهم اتجاهاتها النظرية: النسوية الليبرالية والماركسية والاشتراكية؛ والتي تستمد جذورها كلها من الفلسفة السياسية الليبرالية التي انتشرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وتعد هذه الفلسفة صاحبة الفضل في تطوير فكرة الحقوق الفردية **(أبو رحمة،٢٠٢٣م، ص٢٨)** .

وعلي هذا، فإن الغاية النهائية للنسوية –في موجتها الأولي– كانت تتمثل في نيل المرأة بعضاً من الحقوق العامة التى يتمتع بها الرجل ومن ثم فقد دأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين، وأن الفوارق النوعية للمرأة هامشية، لا تجعلها أقل منزلة من الرجل، كما أنها لا تحول تلقيها العلم، وممارسة كافة أنواع العمل والحياة السياسية، والتصرف فى أموالها مثل: الرجل تماماً بمعني: أنها قد عملت على الاقتراب بالمرأة من النموذج الذكورى السائد كنموذج حضارى للإنسان، وسارت فى مسار التحجيم والطمس للخصائص الأنثوية المميزة، وكان هذا هو السبيل الأوحد لفك إسار المرأة **(جرجس،٢٠٢١، ص٩)**.

الموجة النسوية الثانية: تعد نقطة انطلاقها – فيما يراه بعض الباحثين – هو عام ١٩٦٣م عندما نشرت بيتى فريدان كتابها: "الغموض الإنثوى" فى الولايات المتحدة الأمريكية، في حين يري آخرون أنها بدأت عام ١٩٤٩م، عندما نشرت سيمون دى

بوفوار، كتابها: "الجنس الآخر" فى فرنسا. وبغض النظر عن السنة التى ظهرت فيها الموجة الثانية، فقد كانت ميزتها هى: الانتقال من المساواة إلى الاختلاف سواء أكان هذا الاختلاف اجتماعياً أم رمزياً، حيث ادعت النسويات فى هذه الحقبة أن الاختلافات بين الرجال والنساء اختلافات جوهرية، وركزت على محورين رئيسين هما: "النساء كمجموعة اجتماعية مضطهدة"، و "الجسد الأنثوى وحاجته إلى الاستقلال الجنسى كموقع أساسى لهذا الاضطهاد"، وتمثل النسوية الراديكالية ونسوية التحليل النفسى، ونسوية الموقف النسوى "الاتجاهات النظرية والفلسفية فى هذه الموجة **(أبو رحمة،٢٠٢٣م، ص٢٨)**. علي أن أهم ما تتميز به هذه المرحلة هو: ظهور مؤلفات وتنظيرات فى كتب ودوريات عديدة فى مجال الإنثروبولوجيا والإنسانيات ومنها: علم الاجتماع، وذلك قبل أن تصبح دراسات المرأة حقيقة واقعة فى العلوم الاجتماعية، فضلاً عن أنها قد سلطت الضوء علي طبيعة الجسد الأنثوى في محاولة جادة منها لتحرير المرأة من قمع المضامين الاجتماعية للنظام الأبوى المهيمن.

أما عن تعبير ما بعد النسوية قد جاء ليقول: أن المرأة هى قضية مجتمع، وأن حقوقها ليست معزولة عن حقوق المجتمع ككل، ومن ثم فإن تيار ما بعد النسوية إنما هو رد على بعض أفكار الموجات النسوية السابقة؛ التى جعلت من الرجل المنتهك الوحيد لحقوق المرأة؛ إذ قد اعتبرته الخصم الذى يجب انتزاع الحقوق منه؛ حيث حلت مصطلحات جديدة فيما بعد النسوية مثل: العدالة الاجتماعية، وحقوق الفرد، وتحرر المجتمع، وذلك لأن حقوق المرأة إنما هي حقوق البشر كافة **(جرجس، ٢٠٢١، ص١٤)**. وقد ساد هذا الميل بهدف استعادة الأنوثة فى أجندة ما بعد النسوية، حيث

يتم الجمع بين المظهر الأنثوى الجيد، وبين نوع جديد من ممارسة السلطة (Barrett, Michelle,2000).

إن مرونة الهويات يؤكدها بوضوح أنصار ما بعد النسوية، حين يقررون أنه لا يمكن لأحد أن يملى على النساء كيف يجب أن يعشن؟ أو ماهى القيم التى يجب أن يروجن لها أو يتبنينها؟ ولعل هذا هو السبب الذي جعل معظم مناصرى ما بعد النسوية ينفصلون عن تسمية "النسوية"، ويَدَّعون بقوة: أن حركات الموجتين الأولى والثانية كانت جامدة وهزيلة **(ابو رحمه، ٢٠٢٣م ، ص٣٥)**.

وينضاف إلي ذلك ما تنتهجه وسائل الإعلام في تقديمها لما بعد النسوية، حيث تحرص علي عرضها كبديل حديث للنسوية القديمة؛ مما يجعلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الاستهلاكى، وحتى أكثر من ذلك يمكن القول: إن قواعد ونماذج ما بعد النسوية تميلها ثقافة الاستهلاك، كما تؤكد (ماكروبى) فإن ثقافة الاستهلاك الأنثوية لها ثلاث ركائز رئيسة هي: النجاح الوظيفى، والفتنة والجنسانية، وكلها تستند إلى الخصائص الرئيسة لما بعد الحداثية: الفردية، وبناء الذات، ومن ثم فإنه ليس من المستغرب أن تكون أكثر الشعارات التى أشادت بها حركة ما بعد النسوية هى: الحرية الاقتصادية، والجنسية فى الوقت نفسه، وتتساءل "ماكروبى" عما إذا كانت حركة ما بعد النسوية تمثل تعقيداً للأنوثة، أم أنها رد فعل عنيف على النسوية؛ وذلك لأنها تنتقد النسوية الأكاديمية وتدعى أنها تخاطب النساء المتحررات وغير التقليديات اللواتى لا يطيعن الشرائع والنماذج التى يفرضها المجتمع (McRobbie,angela.2009).

هذا، وتتميز أفلام ما بعد النسوية بـ(الخطاب المزدوج)؛ الذى يضع نجاح الإناث فى دخول المجالات التى يهيمن عليها الذكور تقليدياً، جنباً إلى جنب مع الاستياء الشديد من الآثار المتبقية للنسوية، ولاسيما تلك التي تنتمي إلي الموجة الثانية، وقد أدي ذلك إلي نتيجة مفادها: أن السياق الذى تتم فيه مناقشة الفصل بين الحياة الشخصية، والمهنية للمرأة قد أصبح سياقاً بعد نسوي، ولم يعد سباقاً نسوياً، إذ بدلاً من مناقشة عدم المساواة بين الجنسين والحلول الممكنة لأوجه القصور هذه، تركز الأفلام على الاستياء من المكان الذى تركت فيه النسوية النساء (أبو رحمة،٢٠٢٣م، ص٣٨).

قضايا ما بعد النسوية :

وتمثل في خمس قضايا رئيسة هي:

١- المرأة القوية مقابل المرأة الأزمة

لا تتناول ما بعد النسوية – في الواقع – قضايا الإيذاء فحسب، بل إنها تمتد لتتناول قضايا الاستقلالية والمسئولية "قوة الفتايات "مقابل "أزمة الفتيات"، وهو مبدأ مركزى لما بعد النسوية، حيث يتم التعبير عنه من خلال كلٍ من: الموضة والسلوك ومن ثم فإن أول قضية لما بعد النسوية هى: محاولة رسم طريق إلى أرضية جديدة، وذات صلة من أجل جذب النساء اللواتى لم تعد ظروف حياتهن تتطابق مع توصيفات الموجه الثانية للنسوية.

٢- العمل والمسأواة :

لاريب أن الهدف الرئيسي للأنثى – قبل عدة عقود – كان يقتصر علي الزواج وإنجاب الأطفال، وقد أصبح يضاف إليه الآن: الاستقلال المالى، واختيار المهنة، والحياة الاجتماعية، والموقع الجغرافى، وقد أصبحت شخصية المرأة الخارقة لغزاً بالنسبة للنسوية وذلك لأن المرأة الخارقة وإن كانت تحظي بالإعجاب والتقدير من جانب، إلا أنها تتعرض – في الوقت نفسه – للتشهير والإساءة من جانب آخر، فهي وإن كانت تجسيداً لأهداف المرأة، إلا أنه يتم تصويرها غالباً على أنها مشوشة، ومن الأفضل تجنبها (**Brunsdon,Chrlotte .2005**).

٣- الأنوثة والذكورة:

لطالما كانت المساواة بين الجنسين محور تركيز النسوية، لكنها لم تستطع تحديد شكل هذه المساواة أبداً، ولم تنجح في الإجابة عن التساؤل الكبير: هل تعني المساواة اختفاء الصفات الأنثوية والذكورية، لأنها أكاذيب مبنية اجتماعياً؟ ومن ثم فإن المرأة – في إطار فكر النسوية – أمام خيارين: ١) التظاهر بأنها رجل، ٢) أنثى "بطريقة يائسة شبيهة بالضحية"، في حين نري أن حركة ما بعد النسوية قد استطاعت أن تتحدي هذا الاختيار المحدود، وأن تنجح في توصيفها لهذه القضية، حين قبلت بوجود الاختلافات والتباينات المميزة بين الجنسين الذكر والأنثي.

٤- الجنسانية:

احتلت الجنسانية والجسد الأنثوى – ومنذ بداية هذه الأيدولوجية – دوراً مركزياً فيها، ويبدو أنه سيظل كذلك دائماً، إذ لا يزال الجسد الأنثوى معروضاً للجمهور كما كان على مر العصور بيد أنه أصبح بعرض الآن ملابس أقل كثيراً مما سبق، بل قد يعرض بدون ملابس البتة، ومن العجيب أن النظر إلي الجسد الأنثوي المكشوف قد أصبح دليلاً عند كثيرين علي القوة، لا من منطلق أنوثته، بل من منطلق الإلحاح في عرضه؛ حتي يتم قبوله والترويج له من قبل بعض السيدات، إذ يرين: "أن النساء هن أقوى بسبب حياتهن الجنسية، وأن الرجال أقل قوة بسبب رغبتهم المستمرة فى الجسد الأنثوى، ومن ثم فإنه يجب على النساء أن يستمتعن بسلطتهن الجنسية على الرجال كما يتعين على النسويات التوقف عن إخفاء حقيقة هذه القوة عن الشابات.

٥- الزواج والأسرة:

إن الواقع المعيش ليؤكد أن كثيراً من قضايا ما بعد النسوية والمتمثلة في الموازنة بين العمل والأسرة، أو الوظائف الشائكة ورعاية الأطفال، لا يتسني للمرأة النجاح في القيام بها بدون تعاون ودعم إيجابي من الرجل، وإن كان يستطعن الاستعانة ببعض الوسائل الفردية من خلال الاعتماد علي أنفسهن أحياناً، وعلي نساء آخريات أحياناً أخري؛ وذلك أن معظم النساء يعتمدن – في الواقع – علي الرجال في كثير من الأمور حتي يتسني لهن تحقيق وتلبية متطلبات حياتهن اليومية **(أبو رحمة ،٢٠٢٣م، ص٤٢)**.

حيث بدأت العلاقة بين النسوية والسينما مع مطلع السبعنيات من القرن العشرين مع بدايات الموجة الثانية للنسوية ، وبالتحديد ١٩٧٢م مع صدور المجلة الامريكية المرأة

والسينما والتى دعا الكتاب فيها الى مقاومة القهر الذى تتعرض له النساء والدعوة الى النضال فى مجال تغيير صورة المرأة فى السينما خاصة فى ظهورها فى صورة عاملة الاستقبال والسكرتيرة والمهن المساعدة كما تظهر فى صورة ضحايا للرجال بكل الصور المشينه التى تنتقص من وضعها الاجتماعى ؛ ومنذ ذلك التاريخ سعت النسويات الى الهجوم على وضع القوالب النمطية لأدوار الجنسين وانصب اهتمام الكاتبات النسويات على فضح الزيف الكائن فى المجموعة المحددة من الصور التى تقدمها السينما للمرأة حيث أن السينما تعبر عن الهياكل والتغيرات الاجتماعية وهو ما يترتب عليها ظهور قوالب نمطيه تؤدى الى تدعيم أو خلق صور التحيز لدى المشاهدين من الذكور والى إفساد رؤية المرأة لذاتها وطموحاتها الاجتماعية **(قدرى، ٢٠٢٠، ص ١٠٢)**.

لذلك ذهبت بعض الدراسات النسوية التى اهتمت بتحليل صورة المرأة فى الاعمال السينمائية والتليفزيون إلى أنه إذا أردنا أن نفهم عملية تكوين المعنى فى النص السينمائى أو التليفزيونى فإننا بحاجة الى نموذج يفسر العملية الاتصالية برمتها لا المعانى الكامنة فى النصوص فحسب وذلك من خلال ثلاث لحظات مترابطة ولكنها متمايزة ، الاولى هى لحظة الانتاج والثانية هى لحظة النص والثالثة هى لحظة المشاهدة وكل واحد من هذه اللحظات الثلاث تعد موضوعاً للصراع **(قدرى، ٢٠٢٠، ص ١٠٢)**.

هذا، وقد جاء التعبير عن النسوية فى الأشكال الأدبية – ومنها الدراما – أبلغ مما جاء فى أى شكل آخر، حتي لقد ظهرت الآن نظرية نسوية فى الأدب، وفى النقد

الأدبى، وقد اكتسح هذا المد النسوى مجال الفنون الذى ارتبط ارتباطاً مباشراً بالمرأة وعالمها على مدار التاريخ ومن ثم فقد برزت أسماء عديدة فى نظرية الفيلم النسوية كما قد ظهرت رؤية نسوية للإعلام أبسط ما فيها هو: الكف عن استغلال الأنوثة كسلعة متاحة، ورخيصة الثمن **(الخولى، ٢٠٠٥م، ص٣٢)**.

١.النظريات الإعلامية:

أ.نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

لقد كانت البداية الأولى لبروز نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على يد كلاً من ساندرا بول روكيتشا وملفين دى فلور وزملائهما عام ١٩٧٤م عندما قدموا ورقة بحثية بعنوان "منظور المعلومات" والتى طالبوا فيها بضرورة الانتقال من مفهوم قوة الإقناع لوسائل الإعلام إلى وجهة النظر التى ترى قوة وسائل الإعلام كنظام معلوماتى يعتمد فى نشاطه على مصادر المعلومات الأخرى التى تصنع النظام الإعلامى القائم فى المجتمع.

وتأسيساً على ذلك؛ تعتمد نظرية الاعتماد على استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذى يعيش بداخله وأن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف (حسنين شفيق: ٢٠١٤، ص١٧٦). فالنظر إلى وسائل الاتصال بوصفها أنظمة اجتماعية تتداخل مع الأنظمة الأخرى الموجودة فى المجتمع، وطبيعة هذا التدخل والتفاعل بينهما هو الذى يقرر مدى قوة التأثير الذى تحدثه هذه الوسائل أو ضعفه من جهة؛

أو تجعل منه تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الأفراد سواء أكان قصير المدى أو بعيد.

وفيما يتعلق بالإعتماد المتبادل بين المؤسسة الإعلامية والجمهور، يرى "دوفلور" أن الجمهور لا يستطيع الاستغناء عن هذه المؤسسة أيضاً، فهي التي تزوده بالمعرفة والمعلومات والأخبار بكافة أشكالها وأنواعها محلياً وخارجياً، وهي التي تعمل على توجيه سلوكه وتفاعله وطريقة تعامله مع المواقف الطارئة من خلال ما تقدمه له من معارف ومعلومات وخبرات.

فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام :

١.يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعاً للظروف المحيطة والخبرات الخاصة بالجمهور.

٢.اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام يزداد كلما كان النظام الإعلامى قادراً على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعى والجمهور (ثروت، ٢٠٠٦م).

٣.وسائل الإعلام يمكن أن تؤدى دوراً مهماً فى تكوين الشخصية وإكسابها صفات معينة وتغير صفات أخرى قائمة.

أ.نظرية الغرس الثقافى:

تقوم النظرية على فكرة أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغرس فى أذهان المشاهدين ووعيهم أفكار معينة بحيث يحل واقع التليفزيون محل الواقع الفعلى أو الطبيعى، فالغرس الثقافى أقرب ما يكون صيغة من صيغ التنشئة الاجتماعية حيث التفاعل على مدى فترة زمنية تمتد لسنوات بين مصادر المعرفة والقيم ونماذج السلوك، مما

يكسب الفرد أفكاراً وإتجاهات وأنماط سلوكية تتسق مع وضعه الاجتماعى، وأكدت النظرية أن التعرض المستمر للدراما وعلى وجه الأخص المسلسلات والتفاعل معها يؤثر على الواقع الاجتماعى للأفراد ويسيطر على عالمهم الرمزى (حمادة: ٢٠٠٨م، ١١١). والتأثير فى هذا المجال ليس تأثيراً مباشراً حيث يقوم أولاً: على التعلم؛ ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية بحيث يمكن النظر إلى أنها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقين (عبدالحميد: ٢٠٠٠م، ٢٦٣).

أما عن المفاهيم المرتبطه بها تتمثل في:

١.**الغرس الثقافى:** يقصد به العملية التى يتم التخطيط من خلالها على تهيئة الأفراد إلى تبنى فكرة أو معتقد أو سلوك على المدى البعيد.

٢.**الاتجاه السائد:** يقصد به تعظيم التليفزيون للخصائص المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، والعمل على جعل الجمهور يتعلم مقومات مجتمعه من التليفزيون، فيرى العالم الخارجى من زواية التليفزيون، مما يجعله يعتقد أن ما يتلقاه هو عالمه الحقيقى وهو ما نقول عنه خلق التجانس بين الأفراد.

٣.**الصدى والرنين:** تعزيز خبرات الجمهور وتجاربه الحقيقية من خلال بعض المشاهد الموجودة عبر المضامين، وبالتالى يزيد من نسبة تصديق حقيقة الصورة التى تنقله التليفزيون إليه.

خطوات تحليل الغرس الثقافى هى : تحليل المحتوى التليفزيونى ثم إعداد صحيفة الاستبيان. وبعدها: إجراء المسح الميدانى على الجمهور ثم يأتى تحليل البيانات واستخراج النتائج.

وضع جربنر مجموعة من الدعائم الأساسية لنظرية الغرس الثقافى تتمثل فى :

١.يعتبر التليفزيون وسيلة فريدة للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى.

٢.يقدم التليفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد.

٣.يركز تحليل الغرس على مساهمة التليفزيون فى نقل الصورة الذهنية على المدى البعيد.

٤. تساهم المستحدثات التكنولوجية في زيادة قدرة الرسائل التليفزيونية.

٥.يركز تحليل الغرس على النتائج العامة والمتجانسة.

سابعاً: الإطار المنهجى للدراسة:

نوع الدراسة: تنتمى الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية – التحليلية ؛ التى لا تقف عند حدود جمع البيانات؛ وإنما تمتد إلى تصنيف البيانات وتفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً بهدف استخلاص النتائج، حيث تقوم الباحثة بتحليل البيانات التى تم جمعها من خلال استمارة تحليل المضمون واستمارة إستبيان، لتفسيرها، واستخلاص المعلومات والآراء منها بهدف التعرف على قضايا المرأة الريفية– الحضرية كما تعرضها الدراما التليفزيونية ولاسيما الدرما الرمضانية وكيفية معالجتها.

منهج الدراسة: إعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المسحى بشقيه التحليلى والميدانى، حيث طبقت الدراسة على عينة تحليلية قوامها مسلسل "حضرة العمدة" بعد الاطلاع على مسلسلات رمضان١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م حيث توفرت فيه أهداف البحث، أما الشق الميدانى فطبقت الباحثة إستمارة الاستبيان على عينة قوامها (١٢٣) مفردة ممن يشاهدن الدراما التليفزيونية.

عينة الدراسة ومبررها: لقد قامت الباحثة بعمل مسح للمسلسلات التى تم عرضها فى رمضان١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م التى اهتمت بالمرأة المصرية بوجه عام فى الدراما التليفزيونية الرمضانية؛ وقد وجدت الباحثة أن معظم المسلسلات اهتمت بالمرأة الحضرية (ثلاثة عشر مسلسلاً) في حين أن مسلسلاً واحداً فقط قد اهتم بالمرأة الصعيدية، بينما قد اهتم مسلسل واحد كذلك بالمرأة الريفية–الحضرية معاً وهو مسلسل: **حضرة العمدة،** لذلك ركزت عليه الباحثة فى تحليل المضمون لكى يكشف قضايا –المرأة المصرية بوجه عام– وكيفية معالجتها؛ بالإضافة إلى أنه تناول العديد من القضايا التى تخص المرأة المثقفة الواعية القادرة على تغير المجتمع من حولها، ومن ثم فقد اختارت الباحثة هذا المسلسل ليكون عينة عمدية لدراستها، مبررة ذلك بما ذكرته آنفاً.

أما عن العينة الميدانية فهى عينة عمدية غير احتمالية –أيضاً– لأن الباحثة وضعت مجموعة من الشروط منها السن بحيث تكون المفردة فى الفئة العمرية من (٢٠: ٤٠) عاماً، ومحل الاقامة (طوخ والقرى التابعة لها).

فئات تحليل المضمون: استعانت الباحثة باستمارة تحليل المضمون فى تحليل المسلسل، وقد تم تقسيم الفئات إلى فئات خاصة بالشكل، وأخرى خاصة بالمضمون وذلك علي النحو التالي:

بالنسبة للشكل: تعتبر المسلسلات التليفزيونية من الأشكال الدرامية التى تعكس قضايا الواقع الاجتماعى داخل المجتمع الريفى، حيث يغلب عليها عنصر الجذب والتنوع فى عرض قضاياه، وكيفية حلها بأسلوب ممتع وشيق، ورأت الباحثة التركيز على مسلسل

"حضرة العمدة" نموذجاً لأنه جمع بين المرأة الريفية والحضرية معاً وذلك (من أصل اثنين وثلاثين مسلسلاً قد تم عرضها جميعاً فى رمضان ٢٠٢٣م)؛ فهو يمس واقع فتيات الطبقة الوسطي وتناول عدد كبير من القضايا التى تخص المرأة.

بالنسبة للمضمون: لاحظت الباحثة تأثير هذا النوع من المسلسلات على القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة المعاصرة بوجه خاص؛ ولاسيما مع وجود تطور فى قضايا المرأة بوجه عام فى المجتمع؛ إذ قد تم تمكين المرأة فى عدد كبير من المناصب العلمية والثقافية والاجتماعية؛ ومن ثم فقد اهتمت الباحثة بمعرفة طبيعة المعالجة الدرامية للقضايا التى تخص المرأة فى هذا الشكل الدرامى وذلك بهدف معرفة أهم القضايا التى تم التركيز عليها.

وحدات تحليل المضمون: تتكون وحدات تحليل المضمون من: (الكلمة، أو الموضوع، أو الشخصية، أو المادة الإعلامية، أو مقاييس المساحة والزمن) وقد استخدمت الباحثة هنا: وحدة التحليل (الموضوع) وتتمثل في: قضايا المرأة الريفية داخل مسلسل: "حضرة العمدة"، وطريقة معالجتها، مع توضيح أبعاد كل قضية توضيحاً كاملاً، ودراسة طريقة معالجتها دراسة متعمقة.

طريقة الدراسة أو أداة جمع البيانات: تتمثل فى استمارة تحليل المضمون لمسلسل (حضرة العمدة)؛ حيث إن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التى تستخدم فى تحليل المواد الإعلامية؛ بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة فى حالة إعادة البحث، وقد ركزت الباحثة هنا على التحليل الكيفى والكمى؛ لتفسير القضايا وطريقة معالجتها بشكل كيفى، وحرصت علي توضيح نسبة المشاركة

النسائية داخل المسلسل، ومدى ارتباط المسلسل بالواقع الريفى بشكل كمى يسهل فهمه. بالإضافة إلى استمارة استبيان تم تطبيقها على عدد من المفردات التى شاهدت المسلسل لتوضيح مدى إرتبارطه بالواقع من وجهة نظرهم.

استمارة تحليل المضمون:

تضمنت الاستمارة عدداً من المحاور الرئيسة؛ التى تجيب –فى مجملها– عن تساؤلات الدراسة، وتتكون الاستمارة من مجموعة من المحاور تبلغ ستة محاور هي:

المحور الأول: يتكون من نبذة مختصرة عن المسلسل بالإضافة إلى البيانات الأساسية له مثل: (اسم المسلسل، ووقت عرضه، والقناة التى تم عرضه عليها، واسم الكاتب، والمنتج، والمخرج).

المحور الثانى: ويتمثل في: الخصائص الأساسية للسيدات داخل المسلسل مثل: "السن، والحالة الاجتماعية، والتعليمية، والسكن".

المحور الثالث: يتكون من مجموعة من القضايا التى تواجه المرأة الريفية المعاصرة تتمثل في بعض القضايا: (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والصحية).

المحور الرابع: يوضح الهدف من عرض القضايا؛ وهو أحد هذه الأهداف الثلاثة: (تصحيح مفاهيم خاطئة، أو طرح أبعاد للقضية، أو طرح حلول للقضايا).

المحور الخامس: ويتناول نظرة المجتمع الريفى للمرأة المتعلمة عندما تصبح في موضع القيادة والإدارة. والأساليب التى لجأت إليها المبحوثات لمواجهة قضاياهن داخل القرية.

المحور السادس: يعالج مدى مطابقة الأحداث للواقع الاجتماعى: (مطابقة، مطابقة إلى حد ما، غير مطابقة، من وحى الخيال).

وحتي تتحقق الباحثة من **صدق وثبات** استمارة تحليل المضمون فى الدراسة الحالية، فقد قامت بتحليل المضمون مرتين: (المرة الأولى فى الفترة من ٣ يوليو ٢٠٢٣م إلى ١ أغسطس ٢٠٢٣م؛ ثم قامت بإعادة تحليل المضمون للمسلسل مرة أخرى فى الفترة من ١٠ أغسطس ٢٠٢٣م إلى ٢٩ أغسطس ٢٠٢٣م)، وذلك بهدف التأكد من صدق وثبات أداة التحليل. بالإضافة إلى تطبيق استمارة استبيان على ١٢٣ مفردة قامت بمشاهدة معظم مسلسلات رمضان؛ كما هو موضوح فى الجدول رقم (٦).

ثامناً : تحليل مضمون لمسلسل "حضرة العمدة:

المحور الأول: البيانات الأساسية للمسلسل:

نبذه مختصرة عن المسلسل:

يحكى المسلسل عن "صفية"، وهى بنت من قرية: "تل شبورة " تعلمت، وأصبحت أستاذة علم النفس بالجامعة الأمريكية، وقد تزوجت من رجل أعمال أجنبى أعلن إسلامه؛ حتي يتزوجها، ثم توفى بعد زواجهما نتيجة أزمة قلبية أثناء ممارسة الرياضة، ومن ثم تصاب البطلة "بالتروما" نتيجة صدمة نفسية شديدة، ثم يأتي – بعد ذلك – ابن عمها ويدعي: جلال؛ لكى يَطلُب منها أن تعود إلى قرية: "تل شبورة"، وتصبح

عمدة لها، ويضغط عليها أهلها حتى لا يخرج ميراث العمودية من عائلتها؛ فتوافق وتعود إلى القرية لتصبح العمدة، وينقسم أهل القرية بين مؤيد ومعارض لتولى امراة منصب العُمدية؛ وذلك لأنها وظيفة قد ظلت حكراً على الرجال. وبعد ذلك تتوالى القضايا والأحداث على البطلة فى هذا المسلسل حول قضايا المرأة الريفية بشكل خاص.

أما عن قرية "تل شبورة" فهى قرية من وحى خيال الكاتب، وتتكون من مجموعة من العائلات تسيطر عليهم عائلتان كبيرتان، وهما: عائلة "الفوارسة"؛ التى تنتمى إليها صفية، وجلال ابن عمها المستشار المرتشى، وتاجر الآثار، وحافظ المدرس البخيل المتحرش، وحامد المسئول الرَئيسي عن ممتلكات العائلة بالإضافة إلى أختين لها، في حين أن العائلة الثانية هى: عائلة "الدهيشة"، وتتمثل فى "درغام وأولاده وهم عشرون شاباً وبنتاً واحدة هي: (كابر) ومع توالى الأحداث كشف الكاتب عن أن هناك تسعة عشر شاباً ليسوا أولاده من الدم، وإنما قد أخذهم درغام من بعض النساء اللاتي قد ارتكبن الخطيئة، ثم سجلهم باسمه في شهادات الميلاد، وأن أبناءه الحقيقيين هما "ولد واحد، وبنت واحدة". ثم إن هناك عائلة ثالثة تؤثر في سير أحداث المسلسل وهى عائلة شلباية الملقبة بـ"أم الخير"، وهى تعمل فى غسيل الأموال، وقد تزوجت من رجل فى السبعينيات، وهى ما تزال شابة في العشرين من عمرها؛ لكى تحصل على ثروته بعد وفاته، وبالفعل بدأت من هنا فى عملها في غسيل الأموال مع أهل القرية.

وتفاعل المجلس القومى للمرأة مع المسلسل منذ الحلقة الثالثة التى قد أحبطت فيها عملية الختان عندما قالت الدكتورة نعمات وهى تقوم بعملية الختان: إن الطبيب عندما

يقوم بختان البنات، فإنه يذبحهن في الحقيقة، ويقوم بإهانتهن، حتي إنه يكون في هذه الحالة بمثابة جزار، ثم إن الدين يحرم ذلك، والقانون يجرمه، ولا يمكن اعتبار تشويه فتاة ومخالفة القانون حرية شخصية، لأنه شكل من أشكال العنف ضد الإناث، فضلاً عما ينتج عنه من هلع وخوف وقلق دائم، ثم عدم ثقة في النفس لدي الفتاة أمام زوجها. وهو ما أكد عليه المجلس القومى للمرأة بأن العنف المقدم خلال الدراما التليفزيونية الرمضانية لعام ٢٠٢٣م فى المقام الأول هو العنف المعنوى والنفسى بنسبة ٥٤% ثم العنف المادى بنسبة ٣٤%، ثم ١٢% عنف جسدى داخل الدراما التليفزيونية الرمضانية .

وتدور أحداث المسلسل فى باقى الحلقات حول أهمية تمكين المرأة، والهجرة غير الشرعية وتجارة الأموال، والإخوان والمخدرات وإبتزاز الفتيات والهوس بالتكنولوجية ..... وغيرها من الموضوعات الجادة التى تخص المرأة المصرية، ولم يتحدث عنها الإعلام من قبل بإستفاضه ومعالجة منهجية.

المحور الأول: البيانات الأساسية للمسلسل:

يتناول المحور الأول البيانات الأساسية للمسلسل، وتتمثل في اسم المسلسل: "حضرة العمدة"، ثم أحداثه؛ والتي تدور فى ٣٠ حلقة، كل حلقة بمتوسط: ٣٧ دقيقة، ويمكن توضيح البيانات الأساسية للمسلسل في الجدول التالي:

الجدول رقم (١) يوضح البيانات الأساسية للمسلسل:

اسم المسلسل	حضرة العمدة.
مدة الحلقة	٣٥ : ٤٠ دقيقة.
المؤلف	إبراهيم عيسي.
المخرج	عادل أديب .
البطولة النسائية	روبى "صفية" بسمة "كابر" سمحية أيوب"نجية" وفاء عامر "شلباية" الملقبة بـ أم خير نهله سلامة "الدكتورة نعمات" دينا "سهير" بالإضافة إلى الخادمة، و٣ طالبات، و٣ من الرائدات الريفيات، ومندوبين المجلس القومى للمرأة.
المكان الذى تدور فيه أحداث المسلسل	قرية "تل شبورة"، وهى قرية من وحى خيال الكاتب، ولا توجد فى الحقيقة.
سنة العرض	رمضان ٢٠٢٣م.
شركة الإنتاج	• ريمون مقار . • محمد محمود عبدالعزيز .
مواعيد عرض المسلسل	يعرض على قناة الحياه الساعة الثامنة والربع مساءً ثم يتم إعادته ثلاث مرات • ٢,٣٠ صباحاً. و • ١٠,٣٠ صباحاً. • ٤,٣٠ مساءً.

المحور الثانى: البيانات الأساسية للبطولات النسائية داخل المسلسل:

يوضح المحور الثانى البيانات التى تخص المبحوثات، وهن عبارة عن: "صفية" بطلة المسلسل بالإضافة إلى: (أربع عشرة إمرأة قد قمن بالمشاركة فى البطولة النسائية داخل المسلسل) وذلك من حيث السن، والدور الذى قامت به كل واحدة منهن، ونوعيته هل هو دور (رئيس، أو ثانوى، أو هامشى) ومدي أهميته في المسلسل، فضلاً عن المسكن الذي يقيم فيه كل واحدة منهن، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٢) يوضح الدور الذى تقوم بها المرأة داخل المسلسل.

الدور الذى تقوم به المرأة داخل المسلسل	التكرار	النسبة
عمدة القرية.	١	٦.٦٧
دكتورة .	١	٦.٦٧
المستريح، وهى شلباية (غسيل أموال)	١	٦.٦٧
ربة منزل.	٣	٢٦.٦٧
خادمة.	١	٦.٦٧
طالبة.	٣	١٣.٣٣
رائدات ريفيات ومندوب للمجلس القومى للمرأة	٥	٣٣.٣٣
الإجمالى	**١٥**	**١٠٠.٠٠**

يعتمد مسلسل حضرة العمدة على البطولات النسائية، وتتنوع بداخله البطولات ما بين الأدوار الرئيسة مثل: "صفية" العمدة ، وشلباية "المستريح" والجدة نجيه، والدكتورة

نعمات"؛ ثم سبع بطولات لأدوار ثانوية، ولكنها مؤثرة جداً فى أحداث المسلسل كما هو موضح في الشكل رقم (١) التالي، كما يمكن توضيح أدوارهن سواء أكانت سلبية أم إيجابية من خلال الجدول رقم (٢) التالي، ثم تأتي بعد ذلك ثالثة بطولات هامشية، وهي لربات منازل، بيد أن هناك ملاحظة تجدر الإشارة إليها مفادها: أن معظم الفنانات اللاتي قمن بأدوار هذا المسلسل وعرض قضاياه المختلفة من فنانات الفئة الأولي حيث يتميزن جميعهن بشهرة واسعة ونجومية واضحة لدي جمهور المشاهدين.

الشكل رقم (١) يوضح أهمية الدور الذى تقوم بها المرأة داخل المسلسل.

الشكل رقم (٢) يوضح طبيعة الدور الذى تقوم به المرأة.

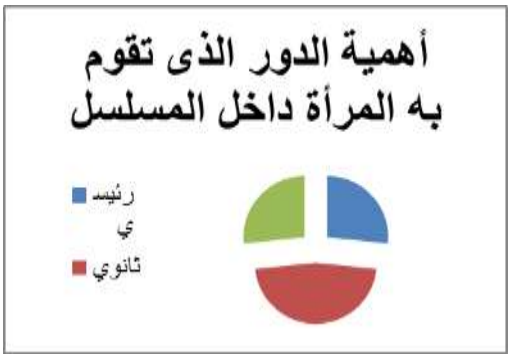

نلاحظ من خلال الشكل السابق رقم (١) أن معظم البطولات النسائية جاءت ثانوية ولكنها مؤثره فى عرض كل قضية داخل المسلسل؛ بالإضافة إلى البطولات الرئيسية الثلاثة. أما عن الشكل رقم (٤) نلاحظ تساوِ الأدوار الإيجابية والغير واضحه للبطولات النسائية فى مواجهة الواقع الاجتماعي مما يجعل أدوار البطولات النسائية غير مكتمله وفيها شكل من الاستهانة للمرأة الواعية بحقوقها.

جدول رقم (٣) يوضح نوع السكن الذي تقيم أو تسكن به المرأة.

نوع السكن الذي تقيم به المرأة.	التكرار	النسبة
حجرة بسيطة.	١	٦.٦٧
شقة بسيطة.	١	٦.٦٧
شقة فاخرة.	٢	١٣.٣٣
دوار.	٤	٢٦.٦٧
هناك بعض الشخصيات التي لم يظهر لها منزل، ولكن يبدو من أحداث المسلسل أن مساكنهم بسيطة	٧	٤٦.٦٧
الإجمالي	**١٥**	**١٠٠.٠٠**

أما عن طبيعة المساكن التي تقيم به المبحوثات، فمعظمها مساكن بسيطة، ويوجد بها آثاث بسيط، مثل: أى مجتمع ريفي كما أن لغتهن لغة عامية واضحة وسهلة، ويمكن القول إن معظم المبحوثات ينتمين إلى الطبقة المتوسطة داخل المجتمع القروى، في حين أن سن معظم المبحوثات يتراوح ما بين ٣٠ إلي ٤٠ سنة وهن – إلا قليلاً منهن– في سن الشباب، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الشكل رقم (٣) يوضح الشريحة العمرية للمرأة.

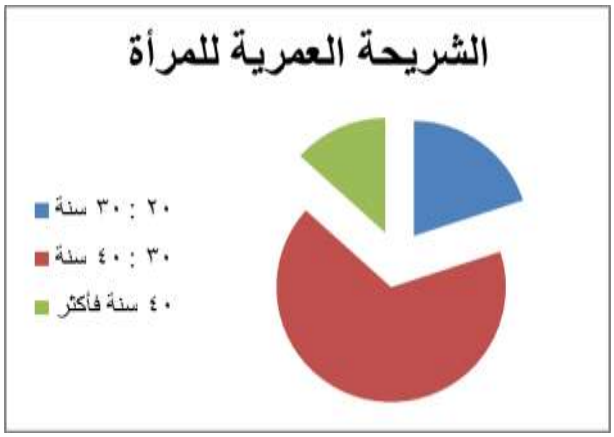

جدول رقم (٤) يوضح صورة المرأة في الأدوار التي تقوم بها.

صورة المرأة في الأدوار التي تقوم بها.	التكرار	النسبة
تقليدية.	٤	٢٦.٦٧
ضحية.	٢	١٣.٣٣
متحررة.	٤	٢٦.٦٧
قيادية.	٣	٢٠.٠٠
مرفهة.	٢	١٣.٣٣
الإجمالي	**١٥**	**١٠٠.٠٠**

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن المرأة قد ظهرت فى هذا المسلسل في صورتين هما: المرأة المتحررة، والمرأة التقليدية حيث إن بعضهن قد التزمن بقيم وتقاليد المجتمعات الريفية، ومن ثم لم تقبل التغيير وهم ست حالات، في حين أن بعضهن

الآخر قد حرصت علي التحرر من عادات وتقاليد المجتمع الريفي، ومن ثم حاولن التغيير بدافع من تقدم المجتمع وتطوره مع الحفاظ على تقاليد المجتمع الريفى، وهم النسبة الأكبر والأهم والأكثر تأثيراً فى مجرى أحداث المسلسل ويتضح من التحليل الكمى السابق فى الجدول رقم (٤) بأن هناك تغير واضح للمرأة فى المجتمع المعاصر داخل القرى المصرية؛ حيث لم يعد ظهور المرأة بالشكل التقليدى لها كربة منزل كل دورها مقتصراً حول تحضير الطعام، وتنظيف المنزل، وترتيبه، وشراء المستلزمات، وتربية الحيوانات والطيور، ودورها فى النشاط الانتاجى الزراعى بل أصبحت متحررة ومرفهة.

المحور الثالث: القضايا التى تواجه المرأة الريفية كما عرضتها الدراما التليفزيونية:

يعكس مسلسل "حضرة العمدة" مجموعة من القضايا منها: ما هو اجتماعى، واقتصادى، وسياسى، وصحى، ومن ثم فقد قامت الباحثة بتقسيم هذا المحور إلى أربع قضايا رئيسة تتمثل في:

١. القضايا الاجتماعية.

يبدأ المسلسل **بالنظرة العنصرية للمرأة**، وكيف يمكن أن تتولى امرأة منصب العمدة، وهو منصب يظل دائماً حكراً على الرجال طوال العصور السابقة، وهى أول قضية تواجه البطلة الرئيسة داخل القرية، وهى النظرة الدونية لها بأنها ناقصة عن الرجال، ويجب أن تكون دائما فى منزلة دنيا ومنصب أقل من الرجال؛ ومن ثم فإن أهل القرية قد أصبحوا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعى من فيسبوك واليوتيوب وتيك توك..... وغيرها لتسجيل كل ما تقوم به العمدة بهدف إظهارها في صورة العاجزة

وغير القادرة على تولى ذلك المنصب وهو ما أكدت عليها النسوية النظرة الدونية للمرأة وأنها أقل من الرجل، فضلاً عن رفض بعض أفراد المجتمع لها لزواجها من شخص أجنبى، رغم أنه قد أعلن إسلامه وهو أيضاً ما حثت عليه النسوية بأنه لا يمكن لأحد أن يملى على النساء كيف يجب أن يعشن؟ أو ماهى القيم التى يجب أن يروجن لها أو يتبنينها؟.

وبعد ذلك تتوالي الحلقات العشر الأولى لعرض مجموعة من القضايا الأخرى مثل: (تنظيم الأسرة وجريمة الثأر، وختان الإناث، والمستريح وهو غسيل الأموال، والدروس الخصوصية، وعدم جاهزية المدارس للتعليم والطلاب، وقضية الميراث، وزواج القاصرات، والتنقيب للكشف عن الآثار، والتدين الظاهر، والمحامى المرتشى، والمدرس البخيل، والهجرة غير الشرعية، والنظرة الجسدية للعمدة عندما تكون امرأة مهما كانت ذكية وقادرة على تولى المناصب العليا؛ فضلاً عن الزيادة السكانية ودور الرائدات الريفيات فى القرى وإبتزاز الفتيات إلكترونيا والهوس بالتكنولوجية).

وفي ضوء ما سبق عرضه، فإن كثيراً من القضايا التي تم عرضها في الحلقات العشر الأولي قد كان يخص المرأة، أو أنها كانت بمثابة الضحية الأولي لتلك القضايا وسواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر مثل: قضية الهجرة غير الشرعية، إذ إن المتضرر فيها هى المرأة نتيجة وفاة ابنها أو زوجها نتيجة الهجرة عبر البحر؛ وهكذا فى قضيتي: الثأر والمخدرات.

ثم بدأ تناول كل قضية على حدة بهدف توضيح أبعادها مثل ما جاء فى: **قضية الختان** حيث وجدت الباحثة أنه فى الحلقة الثامنة قد قام الكاتب بتوضيح الموضوع

وأبعاده، ومدى الخلاف الذى ينشب بين الزوج والزوجه لعدم وجود أحاسيس بينهم بسبب الختان، وأنه من الممكن أن يصل ذلك إلى الطلاق على الرغم من أن المبحوثة كانت ضحية فى البداية من أهلها ثم إنها ستكون –بعد الطلاق– كذلك ضحية، لأنها عديمة الإحساس مثلما ذكرت (سهير). حيث جاء فى الحلقة العشرين أن زوجها قد تزوج عليها من أرمله؛ حتي تشبع رغباته الجنسية وتزيح عنه همه، ومع ذلك فلم ينتهِ الصراع بين الطبيب والقانون، حيث تلجأ الدكتورة نعمات في الحلقة التاسعة عشرة إلي إجراء عملية الختان داخل بيت الفتاة، حتي لا تتحمل المسئولية القانونية وتقوم ابنتها بإبلاغ العمدة "صفية" لحلها قبل أن تقوم بالختان بشرط أن لا تبلغ عن أمها، وبالفعل توافق العمدة "صفية" وتحل الموضوع دون تدخل الحكومه؛ ثم تأتى صفيه لمعالجة الموضوع جذري لتلك المشكلة عن طريق انتداب أساتذة جامعيين من كافة التخصصات، لكى يتحدثوا مع سيدات المجتمع الريفي، بهدف إقناعهن بخطورة وأضرار ختان الإناث، ومن هنا عالجت العمدة صفية مشكلة "ختان الاناث" ونجحت في حلها نهائياً حيث أقنعت أهل قرية "تل شبورة" بعدم ختان الآناث ؛ وأن المرأة ليست كما ينظرون إليها نظرة العرض والمحافظة على الشرف عن طريق ختان الأنثى لكى يحدو من شهوتها الجنسية.

ووفقاً لإحصائية الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، إنخفضت ممارسة ختان الإناث بين البنات فى الفئة العمرية أقل من ١٩ سنة من ٢١% عام ٢٠١٤م إلى ١٤% عام ٢٠٢١م، كما إنخفضت نسبة إتجاهات الأمهات اللاتى لديهن فتيات فى سن الختان من ٣٥% إلى ١٣% خلال نفس الفترة وذلك وفقاً لمسح أجراه.

أما عن قضية: **زواج القاصرات**، وأنه من المتوقع أن تنشب الخلافات بين الزوجين قبل العقد الرسمى، حيث كانت الضحية هى الفتاة التى تم زواجها قبل أن تتم ثلاثة عشر عاماً في حين كان عمر الزوج أربعة عشر عاماً وأنجبت منه أربعة أولاد وعندما وصلت إلي السن القانونى (١٨ عاماً) تريد أن يطلقها، وهنا تتدخل العمدة "صفية" لحل المشكلة، وتجد أن القرويين يزوجون بناتهم قبل السن القانونى وأنهم لكي يضمنوا تسجيل هذا الزواج بعد بلوغ البنت السن القانوني، فإنهم يأخذون على العريس شيكا بمليون ونصف جنيه، علي أن يتم تسجيل الأولاد باسم جدهم، لكى يزيد عدد أبناء عائلته، ومن ثم يستطيعون العمل فى الأرض الزراعية، وتوفير حق العمال، في حين تأتي لأم الزوج زوجة ابن لتقوم بخدمتها. وتم معالجة تلك القضية من خلال عقد مجموعة من الجلسات بين العمدة وأهل الزوجين وشيخ البلد، إلى أن تم الوصول إلى حل نهائى لتلك المشكلة، وهو بأن يدفع الزوج (٥ قراريط) من أرضه الزراعية لتكون مصدر رزق لأولاده، وفى نهاية الجلسة قررت العمدة "صفية" منع زواج القاصرات نهائياً داخل القرية، وأن تحضر جميع الأفراح بنفسها حتي تتأكد من أنه لا توجد مخالفة.

أما عن قضية **ابتزاز الفتيات إلكترونياً:** وعلى وجه الخصوص "سلمى" بنت الناس الفقراء المساكين وحب ابن الدهيشه لها وتمسكه بها، وأنها جلبت العار لأهلها وأنها لابد من الزوج منه ولكنها أصرت على عدم الزواج منه، وقد انتهت القصة بعد مجموعة من التهديدات والرسائل التي تهدد بقتلها إلى ذبحها فى عز النهار كنوع من المحاكأة لمقتل "فتاة المنصورة"، ثم تحولت إلى قضية رأى عام، حيث حاول والده

"درغام دهيشة" أن يقدم دية إلى والدها (تبلغ مليونين من الجنيهات) بالإضافة إلى بناء مستشفى باسمها، ولكن والدها رفض ذلك العرض كله، ثم حاول تقديم رشوة إلى الشهود الخمسة، ولكنهم رفضوا كذلك، فضلاً عن عملية ابتزاز لـ (بدور) عن طريق إرسال فيروس إلى محمول الفتاة؛ حتي يمكن القيام بتحويل الصور، ويتم استغلالها من خلال الصور، ولكن العمدة صفية قد تدخلت وحلت المشكلة نهائياً بمنع الشباب ومعاقبتهم لإبتزاز الفتيات إلكترونياً.

وفيما يتعلق **بقضية الميراث** فقد أراد الكاتب توضيح أن الشرع قد أحل للعم وأولاده أن يرثوا فى أخيه الذى ليس لديه أولاد ذكور حيث تولي ابن عمهم إدارة الميراث بالكامل، ثم يقوم بإعطائهن نسبة من الأرباح كل عام، ومن هنا تبدأ العمدة صفية بمتابعة الميراث ومعرفة نسبة الأرباح، فتلاحظ أنها كبيرة، فتسأل ابن العم فيقول لها: إن هذه الزيادة بمثابة هدية لهم بحكم القرابة والتي يختفي وراءها "تجارة الآثار"، ومع تتابع أحداث المسلسل حتى يقوم ابن العم – في نهاية المسلسل – بتقديم تنازل رسمي للعمدة صفية وأخواتها، حتي يقمن بإدارة هذه المشاريع بأنفسهن، وكذلك الميراث، ومن ثم يتم تقسيم الميراث بما يوافق شرع الله تعالي.

أما فيما يتعلق **بقضية التعليم** فتبدأ الحلقات الأولى بمدرسة القرية، ونصفها المغلق للصيانة بشكل ظاهرى ولكنه فى الحقيقة قد أغلق حتي يتم التنقيب بداخله عن الآثار، فضلاً عن تحكم مدير المدرسة فى المدرسين والطلاب بإرتداء الحجاب وغيرها من التحكمات بهدف إغلاق المدارس وفتح السنتر الخاص به بنفس المدرسين ونفس الطلاب؛ لكى يجمع الأموال ... وتتوالى الأحداث إلى أن تأتى الحلقة العاشرة بأن

البطلة "صفية"، قد قامت بتجهيز المدرسة على نفقتها الخاصة، وأصلحت البنية التحتية من خلال "تركيب الأجهزة والمعدات الحديثة وطلاء الحوائط"، وتشجيع فتيات القرية على ممارسة الرياضة، وفتح نادى خاص بالسيدات، ثم تقوم بإقتراح أن يتم إنشاء صندوق لجمع التبرعات؛ حتي يتم توجيهها إلي المكان الصحيح ولم تكتفِ صفية بذلك بل حوَّلت منزل والدها إلي دار فارس للثقافة والفنون وأقامت به الندوات والرسم والنحت ... وغيرها من الأنشطة المفيدة لأهل القرية فى نهاية المسلسل.

أما عن **قضية المخدرات** فقد أوضح الكاتب فى بداية الحلقات أن تل شبورة أقل قرية فى نسبة تعاطيها، ولكن بعدما قبض على ابن الدهيشة بتهمة القتل فأراد والده أن يغيبوا المجتمع القروى عن ما يحدث، فقدموا عروضاً على المخدرات بهدف جذب الشباب منها: أن من يأخذ سجارتين من الحشيش يأخذ عليهما برشامتي صراصير مجاناً، مما أدى إلى هلوسة الشباب ورؤية أشياء لم تكن موجودة من قبل، ومن أكبر آثارها أنهم حاولوا خطف بنت من بنات القرية "الأستاذة منار" ولكن بفضل الكاميرات التى ركبتها العمدة فقد تم إنقاذ البنت قبل أن يحدث أى اعتداء عليها.

أما عن **قضية الثأر** فقد كان هناك ثأر بين الدهيشه والبخيتة حيث إنهم قد قاموا بقتل "دياب" ابن الدهيشة الكبير، وأثناء القتل تم تصويره فيديو ثم قاموا بتنزيل الفيديو على اليوتيوب، وإرسال جثته إلى منزل والده؛ لكى يكون عبرة، وكان السبب الرئيس فى الإمساك بهم هو طريق كاميرات المراقبة وهذا بفضل القيادة النسائية من قبل العمدة صفية.

هذا وإن المسلسل ليكشف منذ الحلقة الثانية عن **دور الرائدات الريفيات والمندوبات** من المجلس القومى للمرأة داخل القرية في القيام بدورهن وخاصة حملة "طرق الأبواب" بيد أنه توجد حالة من عدم التعاون معهن من أفراد المجتمع فى بداية حلقات المسلسل إلى أن تتفق معهن سيدات القرية ومن ثم يتعاونَّ معاً فى نهاية الحلقة الثلاثين، حيث يبدأن في ممارسة دورهن فى التوعية وتأتي أولى الندوات عن "المواطنة بين المسلمين والمسيحين داخل القرية الواحدة".

وعلي هذا فإن الدراما التليفزيونية تقوم بدور كبير فى طرح قضايا المرأة، وطرح المشكلات المرتبطة بها، وطرح النماذج الإيجابية للمرأة من خلال توليها المراكز القيادية، وذلك بهدف أن تسهم فى تغيير نظرة المجتمعات إلي المرأة بشكل عام؛ وحتي يمكن أن يتم تغيير الصورة النمطية للمرأة؛ والتي ظل يعرضها التليفزيون لفترة طويلة **(أحمد، ٢٠٢١م، ص١١)**.

٢. القضايا الاقتصادية .

يوضح المسلسل تدنى الحالة الاقتصادية في المجتمع الريفى ككل، وأنه لا يوجد سوى عائلتين مسيطرتين هما: (الدهيشة، والفوارسة) على الأراضى الزراعية سواء أكانت ملكا لهم أم أو وضع يد ومدى احتكارهم للأسواق مثل: (سوق الخضار، أو سوق البهائم)؛ مما جعل معظم أفراد المجتمع الريفى يريدون السفر إلى الخارج "إيطاليا" حتي يتسني لهم تغيير ظروف عائلاتهم، ولاسيما بعدما قاموا بتحديث جزء من القرية، وقاموا بتسميته "ميلانو" حيث يحمل هذا الجزء ملامح المجتمع الإيطالى مثل: وجبة البيتزا، وشكل الأبنية العصرية، والجيم، وقد اختفت بداخلها ملامح القرية الهادئة.

وتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، فيعرض الكاتب منذ الحلقة الخامسة والعشرين بعد قتل سلمى، وحكم المحكمة على سامى بالإعدام، فتسقط عائلة الدهيشة ويتم القبض على (١٨) رجلاً من أولاد الدهيشة لتجارتهم فى المخدرات، ومن هنا تسقط أكبر عائلة، وفى الحلقة الثلاثين تقوم العمدة صفية بالإبلاغ عن ابن عمها، لأنه يتاجر فى الآثار، وهنا تسقط العائلتان المسيطرة على اقتصاد القرية ثم يبدأ عهد جديد يشترك فيه أعضاء القرية معاً؛ لكى تكون قرية منتجة ومثقفة تقدر العلم وأهميته؛ بقيادة العمدة صفية .

أما عن ظاهرة **المستريح المنتشرة** فى مصر، فنجد فى قرية: "تل شبورة" صورة للمستريح مجسدة فى "شلباية" الملقبة بـ أم الخير، حيث إنها تقوم بجمع الأموال من سيدات القرية، ثم بعد ذلك تنصب عليهن وتأخذ أموالهن وبعدما اكتشفت خيانة زوجها لها قامت بدفنه حياً، ثم قامت بحرق نفسها، ولكن قبل أن تموت ذهبت إلى مقابلة العمدة صفية؛ لكى تقول لها: إنها "ست الستات، وأنها على صواب وأنها أعطت أهل القرية الأمان، في حين أنها قد حرمتهم الأمان، وأن العمدة صفية بدأت بناء الحلم لهم، في حين أنها كانت تهدم، هذا الحلم وأن العيب ليس فيها، وإنما العيب فى الزمان الذى فرض عليها أن تكون كذلك فضلاً عن كثيرين من المدعين الذين لديهم رغبة فى الثراء الفاحش والفهلوة الأموال، وهم جالسون في بيوتهم وضيعون قدماً علي أخري. وهذا إن دل فيدل على دور سيدات الأعمال فى القرى المصرية أو كما هو معلن لهم والأهداف المخفية وراءها الربح الغير مشروع.

هذا وقد عرض المسلسل أفكاراً جديدة بهدف فتح مجالات عمل لشباب وفتيات القرية، مثلما فعل: "مجدى" الرسام العالمى بفتح معرض يضم الفتيات مع الشباب، وعلى الرغم من أنه قد لقى قبولاً حسناً من أفراد المجتمع، إلا أن جماعة الإخوان قد رفضوا الفكرة.

علي أن أهم ما قام المسلسل بعرضه هو الفقر داخل المجتمعات الريفية؛ وعلى الرغم من حالة الفقر الواضحة داخل المجتمع القروى، إلا أننا نجد أن هناك أربعة منازل بالقرية كانت مجهزة بأحدث الأجهزة الكهربائية من: (ثلاجة، وديب فريز، وفرن كهرباء، وماكينة القهوة، والقلاية الهوائية ...وغيرها) من الإمكانات المرفهة لأى منزل عصرى. ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (٤) يوضح نوع السكن الذى تقيم فيه المرأة.

٣. القضايا السياسية.

أما عن القضايا السياسية داخل المجتمع القروى، فلا يوجد أى نوع من أنواع المشاركة السياسية أو التوعية السياسية؛ حيث يغلب علي سكان المجتمع القروي الفقر، ومن ثم فقد تركوا مهمة السياسة للعائلتين الكبيرتين، حتي يقوما بإدارتها، ولم تظهر سوى مشكلة الانتخاب على تعيين عمدة للقرية فضلاً عن الفتنة الطائفية وكيفية مواجهتها، حيث قامت البطلة صفية – في الحلقة الخامسة عشرة – بمواجهة السلفيين والأخوان أمام منزل "العائلة المسيحية"، وهم يصلون ويحتفلون بالعيد قائلة: "هذا أبسط حق من حقوقهم ولو أن أحدكم قد أحضر حصيرة؛ وصلي عليها أمام بيته، فهل يمكن لأحد أن يمنعه من حقه؟" ثم دخلت واحتفلت معهم فى عيدهم، وانتهى الخلاف بذلك بشكل ظاهرى .

ثم يظهر أثر الحكومة فى الحلقة الثانية والعشرين عندما قامت البطلة "صفية" بالاتصال بالأوقاف؛ لأن خطيب المسجد الغربى "الشيخ دوار" قام بالذم وقول الباطل عن الفتيات ووصفهن بالانحلال وقد استجابت وزارة الأوقاف فوراً، حيث قامت بإرسال شيخ جديد فى الحلقة ذاتها، بل والخطبة نفسها، وتم وصف ما حدث من قبل العمدة بأنه إرهاب.

ولم يكن هناك أى معارضين على تعيين العمدة "صفية"، وأن تقوم بواجباتها الوظيفية سوى الجماعات الدينية، حيث تظهر فى جماعة "الإخوان" ممثلة فى الدكتورة نعمات وزوجها". حيث إنهما لم يكونا راضيين عن المجتمع القروى، وما يدور به من أحداث؛ فضلاً عن رفضهما لتولي امرأة – العمدة صفية – لأمور القرية وقضاياها؛ ولذا فقد

قاموا بشن حملة ضد العمدة "صفية" عن طريق الفيس بوك؛ لكى تترك المنصب، ولكن لم تنجح هذه الحملة، ولم يشترك فيها أحد من أفراد القرية ونلاحظ من تلك القضية –الهوس بالتكنولوجية– والجوء إليها لمواجهة أى قضايا داخل المجتمع الريفي كنوع من التشهير بالشخصية المراد القضاء عليها.

أما عن **قضية الإخوان ومواجهتهم** فياتى الحوار بين عائلة الدكتورة نعمات وزوجها وبنتها "روفيدة" التي تنصح أباها وأمها موضحة لهما أنهما يسيران في الطريق الخاطئ وأن عليهما أن يغيرا نفسهما إلي الطريق السوي، ولاسيما أن قرية تل شبورة كلها تتغير إلي الأحسن، ولكن أباها يرفض ذلك موضحاً لها أن من لا ينتمي إلي جماعة الإخوان المسلمين يكون كافراً، ويؤكد أن الجماعة هي عشيرته قائلاً: "اللهم أمتني علي الجماعة"؛ أما عن إبنهم المحبوس فى السجن فيدور النقاش بينه وبين أبيه الدكتور عن الجماعة وأهدافها، حيث لم يعد مومناً بالجماعة، ولذا يسأل والده "ما هو الايمان؟ هل هو الإيمان بالله أم بالجماعة؟ فهناك فرق بين "الإيمان بالجماعة الذي يعنى الأموال والمصالح وبين الايمان بالله الذي هو التسامح، وليس القتل والظلم والاغتيال"، فيرد عليه والده قائلاً له: "أنت مجنون" فيرد الأبن قائلاً: "لا أنا كبرت على الكراهية، وعدم الحب الصحيح، أنا قابلت القيادات فى السجن، ولما تناقشت معهم قالوا: إنك كافر ونحن رجال متعلمون ولذا يجب علينا أن نعلم الفقراء والأميين، فكيف يمكن أن نقوم بعبادة الجماعة"، ويطلب من والده عدم زيارته مرة أخرى، طالما هو مقتنع بالجماعة. وتدور الأحداث إلى أن يأتى الزوج إلى زوجته، ويطلب منها الرجوع إلى ماضيهم، والنزول تحت الأرض كما ذكر فى الحلقة السابعة والعشرين قائلاً: "نحن نعيش فى مكان مظلم ولا نخرج للنور، فهل نحن مثل الخفافيش؟ ثم أثناء الحلقة

التاسعة والعشرين كان الدكتور يقوم بالاتفاق مع أحد أفراد الجماعة على ضرب كمين، وتقوم ابنته بتسجيل فيديو يُدين والدها، وتقرر أن تبلغ العمدة صفية، وبالفعل يتم القبض عليهم.

ومن الواضح من أحداث المسلسل بأن قانونهم فى المجتمع الريفى هو القانون غير الرسمى مثل: **العرف كما أن المجالس** العرفية هى التى تحكم المجتمع الريفي إلا فى حادثة ذبح "سلمى" حيث تدخلت الحكومة بشكل واضح، وأصبحت قضية رأى عام.

٤. القضايا الصحية :

يتناول المسلسل القضايا الصحية باعتبارها متجاهلة من قبل المجتمع الريفى؛ حيث إنهم لا يقومون بأى شكل من أشكال الرعاية الصحية، لدرجة أنه لا يوجد سوى صيدلية واحدة فقط هي "صيدلية النهضة" فى القرية ككل، كما لا توجد توعية صحية، ولا تنظيم للأسرة إلا إذا كانوا فقراء جداً، كما توجد مخالفات صحية مثل: التسنين داخل المركز الطبى لزواج الفتاة، قبل إتمام السن القانونى، وعملية ختان الإناث.

ولم يعرض المسلسل المركز الطبى أو أي مستشفي في القرية إلا فى الحلقة العشرين عندما ذبحت "سلمى" على يد ابن الدهيشة، فكان لابد من الذهاب إلى المشرحة؛ لكى يأخذوا تصريحاً بالدفن، ثم فى الحلقه التاسعة والعشرين عندما دخل حافظ مستشفى خاصة .

وعندما تم تعيين صفية عمدة للقرية قامت بانتداب سيارات من الصحة؛ بهدف التحليل للأطفال، ومعرفة الأمراض التي أصيبوا بها، حيث قامت بمنع ختان الإناث ومنع

التسنين، ثم تأتى الحلقة الثلاثين بخبر سعيد وهو: موافقة الحكومة على إنشاء مستشفى لأهل القرية.

ويمكن القول: إن المحور الثالث قد ركز على قضايا تخص المجتمع الريفى ككل مثل: (تمكين المرأة، والمخدرات، والهجرة غير الشرعية، وغسيل الأموال، والإخوان، وختان الإناث) وقد حاول خلال حلقاته تتبع القضايا، ووضع أبعاد جديدة لكل قضية منها، ثم معالجتها بعمق، وإيجاد حلول لها على قدر الإمكان وعليه، فإن هذا المسلسل يعتبر مسلسلاً اجتماعياً من الدرجة الأولي، حيث يعكس حال المجتمع القروي ويصور واقعة، ويصف حالة أفراده بوجه عام، ويركز علي نساء المجتمعات الريفية وقضاياهن المعاصرة بوجه خاص ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (٥) يوضح نوعية القضايا التى توجد فى المجتمع الريفى.

المحور الرابع : يوضح الهدف من عرض قضايا المرأة داخل الدراما التليفزيونية الرمضانية متمثلة فى مسلسل: "حضرة العمدة نموذجاً".

ويعكس هذا المحور الهدف من عرض القضايا التى تناولها هذا المسلسل، وسواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية أم صحية، وما إذا كان الهدف من عرضها هو تصحيح مفاهيم خاطئة أم طرحاً أبعاد جديدة للقضية أم محاولة جادة لإيجاد حلول لها وذلك من وجهة نظر المبحوثات (١٠٠إمرأه تم سؤالهم).

جدول رقم (٥) يوضح الهدف من عرض القضايا داخل المسلسل.

طريقة عرضها / القضية	تصحيح مفاهيم خاطئة		طرح أبعاد القضية		طرح حلول للمشكلة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضايا الاجتماعية.	٢	١٠	٣	١٥	١٥	٧٥	٢٠	١٠٠
القضايا الاقتصادية.	٢	٤٠	١	٢٠	٢	٤٠	٥	١٠٠
القضايا السياسية.	١	٣٣.٣٣	١	٣٣.٣٣	١	٣٣.٣٣	٣	١٠٠
القضايا الصحية.	١	٢٥	١	٢٥	٢	٥٠	٤	١٠٠

تكشف البيانات الواردة فى الجدول السابق أن معظم القضايا التى تم عرضها فى المسلسل قد تم تحليلها دراماياً بشكل واضح، كما تم توضيح أبعاد كل قضية منها وبين أوجه الاستفادة، وكيفية معالجتها كم تم شرحه آنفاً فى المحور الثالث، ومن ثم يتضح دور الدراما الرمضانية فى حياتنا اليومية حيث إنها توضح للمشاهد كيفية حل المشكلة وتنمى فكره وقيمه.

المحور الخامس:

يدور المحور الخامس حول نقطتين، وهما: نظرة المجتمع الريفى للمرأة القيادية (منصب العمدة) إذ قد انقسمت القرية إلي فريقين: ما بين مؤيد، ومعارض، فالمؤيد ينظر بحب وفخر؛ نظراً لتقدير مكانتها، وأنها تأتى لكى تحل المشاكل التى يعانى منه المجتمع الريفي، ولاسيما السيدات الريفيات؛ في حين ينظر المعارضون لها نظرة متدنية، ولذا فإنهم يرفضون فكرة أن تتولي أمرهم امرأة ومن أبرز هؤلاء المعارضين الأشخاص المنتمون للجماعات الدينية، علي أن المسلسل يصل إلي نهاية أحداثه؛ وقد اتفق جميع أفراد المجتمع حول العمدة صفية واقتنعوا بأفكارها، وذلك لأنها قد استطاعت أن تنجح في إدارة شئون قريتها، بل وأستطاعت أن تقضي علي أشكال الفساد الموجودة فيه، ومن ثم، فقد أخذت القرية معها تبدأ عهداً جديداً، يكاد يخلو من الفساد والجهل .

أما عن النقطة الثانية، فهى معرفة الأساليب التى استخدمتها المرأة داخل القضايا التى واجهتها داخل المجتمع القروى بهدف حلها، حيث نلاحظ أن معظم البطولات النسائية قد لجأت إلى وسائل مشروعة لحل ومواجهة ما يواجهن من قضايا مثل: (الكسب

بالحلال مع الحفاظ على كرامة المرأة وعزة نفسها، حتى مع أقرب الأشخاص لها مثلما قالت البطلة صفية فى الحلقة الثالثة عشرة لابن عمها محاسب العائلة "الهدية تجرحنا أكثر مما تفرحنا")، ومن ثم يمكن القول: إن معظم السيدات داخل قرية تل شبورة يتميزن بالصفات الإيجابية حيث يطمحن إلى تحقيق ذواتهن ويحرصن علي تعلم القراءة والكتابة والوصول إلى أعلى المناصب، وتعلم الكمبيوتر ومن ثم يستطعن تحمل المسئولية. ما عدا شخصيتين هما (الدكتورة نعمات و شلباية) حيث أنهما يعتمدان على الكسب غير المشروع، ويكاد أن يموت ضميريهما مقابل الربح المادي.

المحور السادس:

توضح الباحثة فى نهاية الدراسة مدى ارتباط المسلسل بالواقع الاجتماعى من خلال الدراسة التحليلية حيث تري أنه مطابق للمجتمع الريفى المصرى، وإن كان هناك حوالي ١٠% من وحى خيال الكاتب مثل: (ختان الإناث؛ إذ ان من الصعب بمكان أن يتخلى المجتمع الريفى عن الختان تماماً، وإن كان ذلك غير مستحيل، كما أن من الصعب أن تتولي امرأة مهما بلغت ثقافتها منصباً – العمدة – قد ظل حكراً علي الرجال عقوداً طويلة، فضلاً عن أنه لا يمكن القضاء التام على الفساد داخل القرية فأينما وجد الخير، وجد الشر).

شكل (٦) يوضح مدي مطابقة الأحداث للواقع الاجتماعي

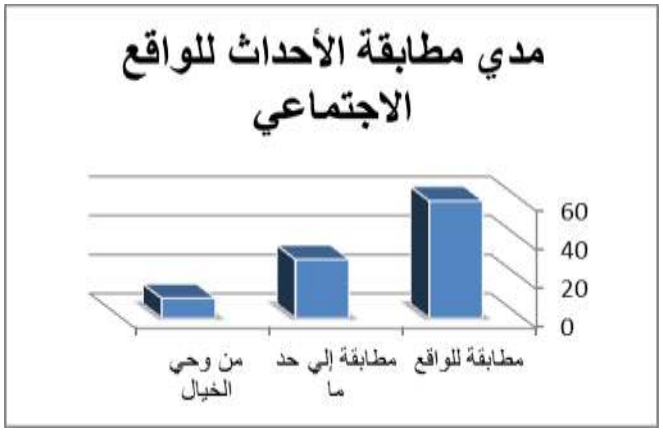

وبعدُ، فإنه يمكننا القول: إذا استطاعت الدراما أن تستمد مادتها من الواقع الاجتماعى الحقيقى بلا زيف أو تصنع فإنها تكون بذلك قد استطاعت أن تقدم لنا نماذج أقرب ما تكون إلي الواقع بعيداً عن المبالغة والتشويه، وعلي نحو يعكس الواقع الاجتماعي، ويطابقه ويحاول حل مشكلاته، إلا أنه ونظراً لضرورة وجود الحبكة الدرامية في العمل الفني، فإنه كان لزاماً علي الكاتب أن يستوحي خياله، بهدف إلقاء نظرة مستقبلية تستشرف وضعاً أفضل للمجتمع المصري.

وفى نهاية تحليلنا لمسلسل حضرة العمدة نرى أن صفية على الرغم من أنها قد قامت بمواجهة مجموعة من القضايا الشائكة وأنها قد حاولت حلها وقوفاً بجانب الفئة الضعيفة متمثلة في الفقراء، إلا أن تغيرهم كان صعباً وشاقاً وذلك لأنهم كانوا يهربون دائما من المواجهة والحل، ولكنهم مع ذلك كانوا يتمسكون بخيط من الأمل لتعديل حياتهم وتطويرها، ومع ذلك فقد رأي كثير من رجال البلد أن العمدة صفية لم تكن

تهتم إلا بقضايا المرأة فقط، وإنها لم تنظر إلي مشاكلهم هم والمتمثلة في مشاكل السماد والري والمشاكل الخاصة بالزراعة والأرض بوجه عام.

هذا وتتفق تلك الدراسة مع نظرية النسوية فى محاولتها لتحرير المرأة من الخضوع والسيطرة للرجال، وقد نجحت البطلة –العمدة صفية– بالفعل مع نهاية أحداث المسلسل – محل الدراسة – في تحرير المرأة الريفية من كل شئ يتعلق بالجهل والذل والخضوع لهيمنة الذكر وهذا ما نادت به النسوية، ومن ثم فقد أصبحت المرأة تنال كافة حقوقها الإنسانية داخل المجتمع الريفي، وبالتالي فقد أصبحت المرأة –وعلي حد تعبير النسوية– قضية المجتمع، وأن حقوقها ليست بمعزل عن حقوق المجتمع كله، وعليه فإن المرأة في قرية تل شبورة قد حققت كافة القضايا التى نادت بها ما بعد النسوية، إذ قد أصبحت امرأة قوية جديرة بالمساواة، وقادرة علي العمل، بل وتستطيع تحقيق ذاتها، وتأكيد مكانتها، كما تستطيع الحفاظ علي أسرتها وزوجها وبيتها علي سواء.

تاسعاً: الدراسة الميدانية :

أما عن الشق الثانى الميداني: قامت الباحثة بتطبيق استمارة استبيان – بعد إجراء إختبار الصدق والثبات– على عينة قوامها ١٢٣ مفردة لمعرفة تأثير المسلسل على أفراد المجتمع ومدى رضاهم عنه؛ وتبين أن معظم أفراد العينة شاهدوا مسلسلات رمضان بواقع ١٠٦ مفردة أى بنسبة ٨٦.١٦% من أصل عينة الدراسة .

جدول رقم (٦) يوضح عدد الذين قمن بمشاهدة المسلسلات الرمضانية ٢٠٢٣م، وكذلك مسلسل حضرة العمدة نموذجاً للدراسة.

هل قمتي بمشاهدة مسلسلات رمضان ٢٠٢٣				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	33	26.83	2.33	0.87
لا	17	13.82		
إلي حد ما	73	59.35		
المجموع	123	100		
هل شاهدتي مسلسل حضرة العمدة ٢٠٢٣				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	64	60.38	1.58	0.78
لا	23	21.70		
بعض الحلقات	19	17.92		
المجموع	106	100		
هل كنتي حريصة علي مشاهدة مسلسل حضرة العمدة ٢٠٢٣				
الاستجابة	ك	%	المتوسط	الإنحراف

			الحسابي	المعياري
نعم	64	77.11	1.23	0.42
لا	19	22.89		
المجموع	83	100		

وبسؤال المبحوثين عن مشاهدتهم لمسلسل "حضرة العمدة" وجدت الباحثة أن (٢٣ مفردة) لم يشاهدوا المسلسل مما نتج عنه إستبعاد تلك المفردات من عينة الباحثة؛ لذلك تم تطبيق الميدانى على ٨٣ مفردة فقط؛ أما عن مدى حرص أفراد العينة على المشاهدة نجد أن (٦٤ مفردة) بنسبة ٧٧.١١% قمن بمتابعة المسلسل كاملاً.

أما عن طريقة عرض قضايا المرأة من وجهة نظر المبحوثات؛ فتم عرضها بطريقة واضحة دراماياً فقط بنسبة ٥٤.٢٢% ولم تكن شيقه وواقعية؛ حيث ترى أفراد العينة أن معظم القضايا ركزت على المرأة التى تصل إلى أعلى المناصب فى المجتمع "أستاذه جامعية" وتعود قريتها لكى تكون عمدة وتقوم بحل المشاكل التى تواجه المرأة الريفية البسيطة بطريقة منهجيه وعلمية فى الدراما فقط، وعن رأى العينة فإن المسلسل الذى حاكى الواقع بطريقة واقعية هو مسلسل تحت الوصايا وإنما الباحثة لم تتناوله لأنه عرض قضية واضحة وهى المرأة الأرملة المعيلة من ناحية القانون ونظرة الجيران لها على عكس مسلسل حضرة العمدة تناول العديد من قضايا المرأة، وعلى الرغم من أن المسلسل يحاكى الواقع الاجتماعى للمرأة بنسبة ٦٥.٠٦%؛ ولكن الحلول التى تم عرضها لمعظم القضايا كانت حلول لا تمت الواقع المعاش إلا قليل بنسبة ١٠.٨٤%

وهذا على العكس مما تنبئت به نظرية الغرس الثقافى بأن التليفزيون يبث فى عقول مشاهديه الواقع المعاش وحتى لو كان مزيف.

جدول رقم (٧) يوضح عرض القضايا التي تهم المرأة بشكل واضح وهل المسلسل حاكي الواقع المحيط بالمرأة

هل تم عرض القضايا التي تهم المرأة بشكل واضح				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	45	54.22	1.77	0.9
لا	12	14.46		
إلي حد ما	26	31.33		
المجموع	83	100		
من وجهه نظرك هل المسلسل حاكي الواقع المحيط بالمرأة				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	54	65.06	1.35	0.48
لا	29	34.94		
المجموع	83	100		

ومن خلال الجدول السابق تلاحظ الباحثة أن هدف المسلسل هو عرض القضايا التى تؤثر على المرأة بسبب المجتمع المحيط بها؛ ولكى تواجه هذه القضايا يجب مواجه المجتمع بالكامل لذلك يصعب حلها فى الواقع المعاش على عكس معالجتها الدرامية

التى جاءت بسهولة لكى تكتمل الصورة الكاملة للكاتب فقط. ولم تتناول القضايا بمعالجة اجتماعية جادة وواقعيه داخل المجتمع المصرى. كما هو موضح فى جدول رقم (٨) ؛ ومع ذلك فأكد التقرير الصادر من المجلس القومى للمرأة بتزايد الصورة الإيجابية للمرأة المصرية المقدمة فى الأعمال الرمضانية بنسبة ٥٨% حيث تم التركيز هذا العام على صورة المرأة التى تتماسك فى الظروف القهرية التى تعيش فيها والأدوار القيادية التى تقوم بها المرأة، حيث حصلت بعض الأعمال على نماذج قوية وناجحة للسيدات مثل وكيل النيابة الإدارية فى مسلسل جميلة، والقيام بدور عمدة القرية فى مسلسل حضرة العمدة، وقامت بأدوار ذكورية مثل "ريس المركب" فى مسلسل تحت الوصايا، وهذه الأدوار الثلاث من المسلسلات كانت من أصل خمسة عشر مسلسلاً تدور حول قضايا المرأة فى مجتمعنا المعاصر.

جدول رقم (٨) يوضح الحلول المناسبة للقضايا التى تم طرحها ودور البطولات النسائية في المسلسل

هل قدم حلول مناسبة للقضايا التي طرحها				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	9	10.84	2.07	0.54
لا	59	71.08		
إلي حد ما	15	18.07		
المجموع	83	100		
ما هو دور البطولات النسائية في مسلسل حضرة العمدة				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
قدمن دور إيجابي	25	30.12	1.7	0.46
قدمن دور سلبي	58	69.88		
المجموع	83	100		

يتضح من الجدول رقم (٨) أن البطولات النسائية لم تستطيع تقديم الأدوار الإيجابية من خلال تمكين المرأة، بل ظهرت معظم البطولات النسائية بأدوار سلبية وإتكالية بنسبة ٦٩.٨٨% من وجهة نظر المبحوثات، لإعتمادهن على الجنس الأخر – الرجل– فى حل كافة المشاكل التى تواجهها أو إعتمادها على عمدة القرية والمتمثلة في دور "صفية"، وهو ما أكدت عليه نظرية ما بعد النسوية فى قضاياها كما عرضناها آنفاً.

وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة المجلس القومى للمرأة حيث أشارت ٤٥% أن صورتها الاعلامية عرضت كمستضعفة، و٤٢% جاءت بالسلوكيات السلبية فقط للمرأة. وهو ما يتفق مع نتيجة تقرير المجلس القومى للمرأة فى أن الصورة المقدمة للمرأة فى المسلسلات حصلت على رضا ٥٣% فقط وهو ما رفضتها نظرية النسوية.

جدول رقم (٩) يوضح نوعية المسلسلات المفضل مشاهدتها لدى أفراد العينة وتأثيره علي الواقع الاجتماعي المعاش

من خلال مشاهدتك لهذا المسلسل هل تفضلي هذه النوعية من المسلسلات التي تهتم بالمرأة				
الاستجابة	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	64	77.11	1.23	0.42
لا	19	22.89		
المجموع	83	100		
هل أثر المسلسل علي الواقع الاجتماعي من حولك				
	ك	%	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
نعم	29	34.94	2.27	0.95
لا	3	3.61		
إلي حد ما	51	61.45		
المجموع	83	100		

وبسؤال المبحوثات هل يفضلون تلك المسلسلات فكانت الإجابة بنعم بنسبة ٧٧.١١% (جدول رقم ٩)، وهذا إن دل يدل على أن المرأة داخل المجتمع المصرى لم تحصل على كافة حقوقها الكاملة وأنه مازال تمكين المرأة شكلاً –فقط– لذلك معظم

أفراد العينة يطالبون بالمزيد من الدراما التليفزيونية التى تناقش قضايا المرأة ومعالجتها بشكل واقعى وجاد، لأنها تؤثر على قيم وإستجابة الواقع الاجتماعى حول المرأة وإن كانت نسبة إستجابة الواقع الاجتماعى بسيطة بنسبة ٦١.٤٥% ولكن تكرار عرض تلك المسلسلات سوف يؤثر مع مرور الوقت على نمط تفكير أفراد المجتمع المصرى وهو ما أكدت عليه النسوية بأن النساء يعشن فى مرتبة أدنى من الرجال ويجب تحرير النساء من الخضوع وإعادة بناء المجتمع على نحو يتم –من خلاله– إزالة نظام السلطة الأبوية وذلك من خلال المزيد من الأعمال الدرامية. وهو ما أوضحته نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بإعتماد متبادل بين المؤسسة الإعلامية والجمهور، يرى "دوفلور" أن الجمهور لا يستطيع الاستغناء عن هذه المؤسسة أيضاً، فهي التي تزوده بالمعرفة والمعلومات.

عاشراً: نتائج الدراسة:

١. يعكس المسلسل مجموعة كبيرة من القضايا الخاصة بالمرأة، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر:

أ.تتمثل القضايا الخاصة بالمرأة بشكل مباشر في (تمكين المرأة، وزواج القاصرات وختان الإناث، وغسيل الأموال، والرائدات الريفيات، والنظرة الجسدية للمرأة، وتنظيم الأسرة، وابتزاز الفتيات إلكترونياً).

ب.في حين تتمثل القضايا الخاصة بالمرأة بشكل غير مباشر في (المخدرات، والثأر، والدروس الخصوصية، والميراث، وتجارة الآثار، والهجرة غير الشرعية، والفتنة الطائفية).

وتجدر الإشارة إلي أن تلك القضايا التى تم عرضها آنفاً، تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة مثل دراسات كل من (أحمد:٢٠٢٣م، مرزوق:٢٠٢١م، وجمال: ٢٠٢٠م) ويمكن القول أن معظم القضايا التى اهتمت بها العمدة هى: قضايا اجتماعية كما هو موضح فى الشكل رقم (٩) وهو ما تتفق معه نتائج دراسة (جعفر،٢٠١٧م).

٢. صوّرت الدراما التليفزيونية المرأة الريفية المعاصرة المتعلمة بصورتها الإيجابية فى المقام الأول، حيث إنها تريد أن تحافظ على قيم ومبادئ وتقاليد الدين الإسلامى، وتحرص في الوقت نفسه علي التحرر من الجهل والظلم، كما أنها تريد أن يمتلىء المجتمع بالحب والخير للجميع مستخدمة لتحقيق ذلك عدداً كبيراً من الأساليب المشروعة، وبعضاً من الأساليب غير المشروعة. وهو على عكس ما توصلت إليه دراسة: (القلينى،٢٠٢١م) حيث اكدت أن المسلسلات المصرية في مجملها إنما تُقدم المرأة في صورة سلبية وهامشية فيما سبق؛ بينما الوقت الحالى أصبحت الدراما التليفزيونية تهتم بالمرأة وبأدوراها داخل المجتمع بصورة إيجابية وهو ما نأدت به النسوية داخل الأشكال الأدبية.

٣. أدوار المرأة الريفية أدواراً رئيسة، وليست ثانوية، ومهما كان دورها ثانوياً، فهو مؤثر كما هو واضح فى أحداث المسلسل؛ إذ قد احتلت النساء المركز الأول فى الظهور، متفقة في ذلك مع نتائج دراسة: (أحمد،٢٠٢٣م) ومختلفة تماماً مع ما توصلت إليه دراسة: (لميس ، ٢٠٢٠م)، حيث أكدت نتائجها أن هناك تمييزاً واضحاً بين المرأة والرجل فى الأدوار الاجتماعية داخل العمل الدرامى وكذلك نتائج كل من

دراسة (Abbas,2018) ودراسة (رانيا ،٢٠١٧م)، و(عفت، وعبدالعزيز:٢٠١٦م) وتتفق تلك النتيجة مع المنطلق النظرى ما بعد النسوية فى الجمع بين المظهر الأنثوى، وممارسة العمل، وتحقيق السلطة والمكانة الاجتماعية.

٤. البيئة الاجتماعية المحيطة بالمرأة الريفية هنا هى قرية "تل شبورة"، وهي قرية بسيطة يحلم أهلها يومياً بالأمل فى غدٍ أفضل، ويتمسكون بالأمل، ويؤكد هذا ما ذهبت إليه دراسة (حمزة:٢٠٢٣م) من أن الدراما التليفزيونية هى فى البداية تأتى بموضوعات من الواقع، ثم تصب بنتائجها فى الواقع ذاته وهو ما نأدت به نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

٥. أما عن نتائج الدراسة الميدانية فنجد أن معظم مفردات العينة يتابعن بحرص شديد الدراما التليفزيونية الرمضانية، وخاصة المسلسلات التى تناولت قضايا المرأة مثل: مسلسل حضرة العمدة، وتحت الوصايا، حيث أخذوا نسبة مشاهدة مرتفعة من أفراد العينة؛ وعلى الرغم من أن مسلسل "حضرة العمدة" تناول قضايا المرأة المصرية، إلا أن طريقة عرضه للقضية ومعالجتها لم تظهر بالشكل الكافى؛ حيث ان معظم المعالجات والحلول ظهرت بشكل سطحى وغير واقعى، وعلى الرغم من ذلك يفضل معظم المبحوثات الاستمرار فى إنتاج وعرض تلك المسلسلات التى تهتم بقضايا المرأة وهو ما أكد عليه الإطار النظرى (النسوية –الإعتماد على وسائل الإعلام–نظرية الغرس الثقافى).

٦. ومن خلال الجمع بين نتائج الدراسة التحليلة والميدانية؛ نجد أن المسلسل تناول نماذج رائدة للمرأة المصرية المثقفة الواعية والفعالة تجاه مجتمعها؛ وأيضاً أسرتها التى

واجهت العديد من المشاكل مثل: التطرف، والهجرة غير الشرعية، وتوظيف الأموال، وزواج القاصرات وغيرها من الأزمات.

ويمكن القول فى نهاية دراستنا هذه أن المرأة عانت كثير من التهميش والأهمال، واستطاعت الدراما التليفزيونية على مدار العامين الماضيين أن تقدم موضوعاتها لخدمة المرأة؛ واستطاعت أن تمس المجتمع المصرى، وإستطاعت إلى حد كبير أن تصحح الصورة الذهنية عنها؛ حيث نجحت فى تغيير المفاهيم الخاطئة مشيراً إلى قضايا عمل المرأة، وختان الإناث وزواج القاصرات، وإبتزاز الفتيات الالكترونية ... وغيرها من القضايا الحيوية فى حياة المرأة؛ وهو ما يؤكده تقرير المجلس القومى للمرأة بأن المرأة ظهرت فى الدراما بنسبة ٦٢% عن العام الماضى حيث حصلت على ٤٨% فى عام ٢٠٢٢م.

إحدي عشر: التوصيات:

١.عقد بروتوكول تعاون بين المجلس القومى للمرأة، وصناع الدراما فى مصر؛ بهدف إلقاء الضوء على أهم القضايا التى تواجه المرأة سواء أكانت حضرية أم ريفية وفقاً لما يتقدم إلى المجلس القومى للمرأة من شكاوى.

٢.اهتمام صناع الدراما فى مصر بضرورة تكثيف الصورة الإيجابية للمرأة المصرية داخل الدراما التليفزيونية لمدى إنعكاسها على أفراد المجتمع المصرى ككل.

٣.أهمية الاستفادة من نتائج الدراسات العلمية، ووضعها فى عين الاعتبار عند إنتاج أعمال درامية جديدة؛ حتي تتمكن هذه الأعمال من تصوير الواقع تصويراً صادقاً، ومن ثم الإسهام في حل مشكلاته الراهنة.

٤.تشجيع المنتجين على إنتاج أعمال درامية تركز على دور الرائدات الريفيات، ومثقفات الصحة، ومندوبات المجلس القومى للمرأة داخل القري، وذلك بهدف توضيح أهمية وجودهن، وإبراز أدوارهن الكبيرة.

٥.تأهيل وتدريب الكوادر الاعلامية؛ حتي تتمكن من الاضطلاع بمهام الرصد الإعلامي للمرأة، وبلورة قضاياها الراهنة باستمرار.

٦.تحفيز المرأة الريفية من خلال الأعمال الدرامية على الاهتمام بصحتها، وأهمية مشاركتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ورفع درجة وعيها بمكانتها الأدبية والعلمية في المجتمع.

Abstract

The current study aimed to monitor the most prominent contemporary issues for women, how they are addressed within Ramadan television drama, and the extent of society members' satisfaction with them. The researcher used the survey method, both analytical and field. The analytical study was conducted through content analysis on one of the most important Ramadan series for the year 2023. It is a series: "Hadrat Al Omda"; As it focused on women's issues in particular, as for the field study, it was applied through a questionnaire on 123 individuals, and the current study reached several results, the most important of which are: From an analytical standpoint: The series - the subject of the study - dealt with a large number of women's issues, including: Women's empowerment, underage marriage, divorce, female genital mutilation, electronic blackmail of girls, and obsession with technology and other contemporary issues. The study also revealed the development of the positive image of women within television drama, as the traditional image of women changed within Ramadan 2023 series. She does not appear in her traditional form as a housewife and her role in agricultural production activity, in addition to her obtaining - at the end of the series - all her legal and moral rights. The series focused on women who belong to the middle class - average status - in rural society. As for the results of the field study, we find that most of the women - members of the sample - follow very carefully watching the Ramadan television drama, but the method of presenting and treating the issue did not appear

sufficiently. -From the point of view of the respondents - most of the treatments and solutions presented were superficial and unrealistic. However, most of the respondents prefer to continue producing and showing those series that are concerned with women's issues. Because the series succeeded in simulating social reality to a large extent.

Key words: TV Drama, Women's issues, Egyptian woman.

المراجع العلمية

أولا : المراجع العربية

١. الرجال، أسماء فريد (٢٠٢٣): الدراما الاجتماعية وقضايا المرأة المصرية، مجلة آفاق اجتماعية، اللغة العربية والمجتمع ...التأثير والتأثر، العدد الخامس.

٢. حمزة، بسنت خيرت وانجى خيرت حمزة، (٢٠٢٣): الصورة الذهنية للنقاب كما تعكسها الدراما التليفزيونية؛ تحليل سيميولوجى لمسلسل "غرابيب سود"، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، العدد ٧٦.

٣. أحمد، رانيا ،(٢٠١٧): صورة المرأة فى الدراما التليفزيونية المصرية: "دراسة على عينة من مسلسلات رمضان ٢٠١٦" المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون العدد الثانى ٤٣٥: ٤٦٦.

٤. عبدالدايم، ريهام مرزوق ابراهيم (٢٠٢١): تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التليفزيونية وعلاقته بإدراك قضاياها الاجتماعية "دراسة ميدانية"، مجلة الزهراء، جامعة الازهر الشريف، المجلد ٣١ العدد ٣١.

٥. قدرى ،سامية (٢٠٢٠): قضايا المرأة المصرية بين النسوية وما بعد النسوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ .

٦. عبدالله ، سماح (٢٠١٧): معالجة الدراما التليفزيونية المصرية لجرائم المرأة "مسلسل سجن النسا نموذجاً" ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الرابع والخمسون ، العدد الثانى.

٧. رفاعى، عبير محمد عباس محمد (٢٠١٦): العنف الرمزى ضد المرأة فى الدراما السينمائية بالقنوات الفضائية دراسة تحليلة، حوليات آداب عين شمس – المجلد ٤٤ ص ص ٢١٢:١٧٩.

٨. المصرى، عز الدين عطية (٢٠١٠): الدراما التليفزيونية؛ مقوماتها، وضوابطها الفنية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب.

٩. محمد،عزة عبدالعظيم (٢٠٠٠): تأثير الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعى للأسرة المصرية ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، مج ١،ع٤، ٢٥٣-٢٥٩.

١٠. الوزان، لميس، (٢٠٢٠): التناول الدرامى لقضايا المرأة، وأدوارها الاجتماعية فى المسلسلات المصرية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد٣، القاهرة.

١١. عامر، ماجدة أحمد (٢٠٠٢): صورة المرأة الريفية فى السينما المصرية، دراسة مسحية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، مج٣،ع٢ ، ص ص ٥٧- ١٢٤ .

١٢. عبدالبديع، محمد (٢٠١٧): دور الدراما فى تكوين الصورة الذهنية للمتدين لدى الشباب المصرى: "دراسة تحليلة"، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، ع١، ١-١٠٣ .

١٣. عبدالنبى ،مرام أحمد محمد (٢٠٢٣) :المعالجة الدرامية لقضايا العنف ضد المرأة من خلال المسلسلات التليفزيونية المصرية القصيرة "دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل" "إلا أنا –حكاية وراء حكاية"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية ،العدد الرابع والعشرون.

١٤. أبو السعود، مى أحمد (٢٠١٥): المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية، "دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الرمضانية"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون ،ع٣، ١٨١–١٣٧.

١٥. بن صالح، نجاة (٢٠١٧): الدراما التركية المدبلجة وآثارها فى سلوك المرأة الجزائرية "دراسة مسحية على عينة من النساء مدينة المسيلة نموذجا"، مجلة الباحث الإعلامى، العدد ٣٧، كلية الإعلام ، جامعة بغداد.

١٦. خليل،نجوى حسين (٢٠١٣): رصد التناول الإعلامى لقضايا المرأة المصرية، فى الفترة من يناير : ابريل ٢٠١١، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المرصد الإعلامى ، القاهرة.

١٧. عياد،هانى جرجس (٢٠٢١): تاريخ النسوية وتحولاتها عبر الزمن "مصر نموذجا" كلية الآداب ، جامعة طنطا.

١٨. خطاب ،هبه محمد عفت وبركات عبدالعزيز (٢٠١٦): صورة المرأة الريفية فى المسلسلات العربية التى يقدمها التليفزيون المصرى، وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها، المجلة العلمية لبحوث العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون ع ٨ ، ٤١٩–٤٣٧ .

١٩. الخولى،يمنى طريف (٢٠٠٥): النسوية وفلسفة العلم ، عالم الفكر، المجلد ٣٤ ، العدد ٢، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٢٠. حمادة، بسيونى إبراهيم (٢٠٠٨): دراسات فى الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأى العام ، ط١، عالم الكتاب، القاهرة.

٢١. شفيق، حسنين (٢٠٠٦): نظريات الاعلام وتطبيقاتها فى دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعى، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٢٢. وفاء عبدالخالق ثروت،العنف ضد المرأة كما تعكسه المسلسلات التليفزيونية المصرية ، مجلة الآداب والعلوم الأنسانية ، المجلد ٦١، العدد٣.

٢٣. عبدالحميد، محمد (٢٠٠٠): نظريات الاعلام واتجاهات لتأثير ، ط٢، عالم الكتاب ، القاهرة.

٢٤. المجلس القومى للمرأة (٢٠٢٣): استبيان حول صورة المرأة فى دراما رمضان ٢٠٢٣م ، فى ٢٤ إبريل.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1. **Hazlin A. M. F. I. .; N. Yunus;M. llias and A. H. A. mokhtar (2017).** portrayal of womens images in television dramas: a malaysian case ,shs web of conferencess 33, 00063.
2. **Helen I. (2012),** the portrayal of women indrama"" available at www.nber.ac.uk,media/students/html,date
3. **Inas A. E. (2021),** the portrayal of egyptian women in tv and social media:drama versusreality,
4. **Jeffery W. (2020),** the cultivation theory and reality television: an old theory with modem twist ,media &communication :college of arts &sciences.
5. **Kajalie shehreen (2006) ,**women in prime time drama in academon ,vol6,no.9, dissertation abstracts.
6. **Shrum L.j.; J. H. lee; J. E. Borough and A. Rindfleish (2011),**an online process model of second order cultivation effects:howtelevision cultivate materialism and its consequences forlife satisfaction, human communication research.
7. **Patrick E. J. and D. Rome (2014),** "violence in popular u.s. prime time tv dramas and the cultivation of fear: a time series analysis" media and communication, vol 2. No 2.
8. **Reyes, R. (2009).**cultivation theory and steereotypes of latinidad in desperate housewives .unpublished m.a(united states: taxes university.
9. **Saleem A. (2018),** saleem abba,s are independent and liberal women villains?,online journal of communication and media technologies ,8(3).

10. **Timothy J. S. (2002),** television the middle classes and the transformation of cultural identities in west bengal,india,the international journal for communication studies,vol64,no(4).

11. **Wener J. S. and J. W. Tankard (2010),** communication theories: origins, methods, and uses in the mass media ,5th ed ,longman.